د. عبد الحميد محمد الشاذلى

الاغتراب النفسى لدى الشباب الجامعى

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: الاغتراب النفسى لدى الشباب الجامعى

المؤلف: د. عبد الحميد محمد الشاذلى

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٣٤٠٩

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-6215-31-9

الشاذلى، عبد الحميد محمد.
الاغتراب النفسى لدى الشباب الجامعى/ عبد الحميد محمد الشاذلى. - ط١. - القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٨.
٦٤ص؛ ٢٤سم.
تدمك ٩- ٣١- ٦٢١٥- ٩٧٧
١- الاغتراب (علم نفس).
٢- الشباب - علام نفس.
٣- الاغتراب الاجتماعى.
أ- العنوان. ١٥٥٫٥٢٤

الاغتراب النفسى

لدى الشباب الجامعى

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي
مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكتروني
القسم الفني
إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي
تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيرى
طباعة مطبعة المدينة



تسويق ونشر
مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي
الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب
المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية.
تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ فاكس: ٣٣٠٢٦٤٣١
التسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣
Email: agyal.gro@hotmail.com

مقدمة

يشكل تزايد الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاته ظاهرة عالمية حديثة لا ينفرد بها تخصص علمى دون آخر، وينطلق هذا الاهتمام من الإعتراف بما للشباب من مكانة فى بناء المجتمع المعاصر وبخاصة المجتمع النامى وما له من دور فى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية سواء بالإيجاب أو السلب، ومع أن التفكير فى مشاكل الشباب أو أزماته ومحاولة إيجاد الصيغة الملائمة لتوجيهه اجتماعيًا وتربويًا وأخلاقيًا، محاولة قديمة تصدى لها الفلاسفة والأدباء وعلماء النفس والتربية والسياسة والمصلحون الاجتماعيون ورجال الإعلام وغيرهم. الأمر الذى يعكس الاهتمام الجدى بهذه الشريحة المجتمعية عبر المراحل التاريخية التى مرت بها البشرية، إلا أن السنوات القليلة الماضية شهدت على نحو خاص ومتميز اهتمامًا مكثفًا بهذه القضية، (٢، ١٩٨٧، ٩)(١).

ومن المؤكد أن الشباب كشريحة عمرية تختلف علاقتها بالمجتمع اتصالاً وانفصالاً فإذا استجاب المجتمع للحاجات الشبابية فوفر ما يقدم الإشباع لها، تعمقت مشاعر الود والاتصال بين الشباب والمجتمع، أما إذا عجز المجتمع عن إشباع تلك الحاجات بسبب نقص الموارد حينا أو سوء الإدارة أحيانًا تخلقت فجوة أو جفوة بين الشباب والمجتمع وتعمق الانفصال واتسعت مساحة القطيعة. وهنا قد يتحول الانفصال إلى عداء وتمزق الشباب والبناء الاجتماعى معًا.

ولذلك فهناك حاجة ملحة إلى ضرورة الالتقاء بين الشباب والمجتمع تارة أو بين الشباب والنظام السياسى تارة. ويؤكد علماء الاجتماع أنه حينما تكون الأدوار ناقصة ينحو الشباب إلى التوتر والقلق والرفض والميل إلى العنف. وحينما يكتمل مركب الأدوار يتداخل الشباب مع كل نظم المجتمع وتكتمل الصياغة النظامية حيث يصبح الشباب جزءا من المؤسسة الاجتماعية القائمة. وبنظرة متفحصة

---

(١) سوف يتبع الباحث فى توثيق المراجع النظام التالى: رقم المرجع، التاريخ، رقم الصفحة أو الصفحات.

لشبابنا المصرى الآن نجد أن الكثير منهم قد أضحى فريسة سهلة للتيارات المتناقضة والمتصارعة والقيم المتعارضة فى مجتمعنا المصرى وبالتالى افتقد الهوية الجمعية التى إن وجدت كانت كالإطار المرجعى الذى يستمد منه الشباب قيمه واتجاهاته وانتمائه العام. (١٦، ١٩٩٣، ٥١٤ – ٥١٥) ويمكن القول بأن الشباب المصرى يعيش حالة من الاغتراب تتمثل فى انفصاله عن المجتمع والسلطة السياسية وحتى عن نفسه وأعماله وأصبح بالتالى عاجزا عن تحقيق ذاته ووجوده على نحو شرعى أصيل كما أنه أصبح منفصلا حادا لم يسبق له مثيل سواء عن الطبيعة أو المجتمع أو الدولة أو الله، وغير ذلك من الأسماء التى تطلق على كيانات هى بالنسبة إليه "آخر" لا سبيل إلى التواصل معه. ولم يعد قادرا على إقامة الجسور التى تصل بينه وبين هذا الآخر المختلف المظاهر والمتعدد الأسماء ويمكن تسمية هذا الشباب المنفصل عن "الآخر" بالمغترب. (١٧، ١٩٩٣، ٦).

وتعد ظاهرة الاغتراب من أخطر الظواهر النفسية على وجود المجتمع الإنسانى ذلك لأنها تهدد كيانه عن طريق تفكيك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد وتسعى لهدم المعايير الاجتماعية وتحريف القيم وتبديلها بقيم تجعل كل فرد يفعل ما يريد دون مراعاة لعادات وتقاليد مجتمعه واستحداث قيم جديدة سيئة تؤدى إلى ما يمكن أن نطلق عليه التحلل الأخلاقى. ويصبح الإنسان المغترب فى هذا العصر خطرًا كبيرًا لا على نفسه فقط إنما على مجتمعه الذى يعيش فيه حيث ينتزع من داخله الإحساس بالانتماء والولاء له نتيجة لفقدان الثقة فى إمكانية تحقيق ما يصبو إليه من إشباع لحاجاته أو مكانة اجتماعية بين أرجائه رغم ما يبذله من جهد وعناء (٢١، ١٩٨٣، ٢٩).

وتهتم الدراسة الحالية بفئات الشباب الجامعى الذى يمثل صفوة الشباب وعيا وإدراكا لطبيعة التفاعل الاجتماعى والأيدلوجية السائدة فى المجتمع. وتتميز هذه الفئة بخصائص تميزها عن باقى فئات الشباب الأخرى منها الطابع الراديكالى الذى يرفض القديم ويعبر عن ذلك برفضه للسلطة والتطلع إلى الحرية والعدالة الاجتماعية وغير ذلك مما يشكل عناصر ثقافية خاصة متصلة ومترابطة فى عناصرها المختلفة، كما أنهم يشكلون فى أى مجتمع شريحة ذات قوة اجتماعية ضاغطة على النظام السياسى وخصوصًا فى المجتمعات النامية. (١٦، ١٩٩٣، ٥١٠- ٥١١).

أهمية الدراسة:

هناك اهتمام معاصر بين مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم فى المجتمع، ويكاد هذا الاهتمام يكون عالميًا إذ أصبح مفهوم الشباب ومشكلاته تحظى بالدراسة والاهتمام والتحليل فى المجتمعات النامية والمتقدمة على السواء مع اختلاف فى الأيدلوجيات والأطر التى تعالج فيها تتباين الأدوار وتتنوع المشكلات طبقا لتنوع الإطار السياسى والاقتصادى والاجتماعى التى تدرس من خلاله الظواهر المختلفة المتصلة بالشباب وكذلك المشكلات التى تمس حياتهم بصورة مباشرة أو حتى غير مباشرة. [٦، ١٩٩٤، ٧]

والحاجة ماسة لفهم الشباب المصرى وقضاياه باعتباره يعيش واقعا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا يختلف إلى حد كبير عن الواقع الذى يعيشه الشباب الغربى. وهذا يؤكد ضرورة الرؤية الشمولية لقضايا الشباب المصرى فى إطار البناء الاجتماعى والثقافى للمجتمع المصرى. كما أن هناك حاجة ملحة إلى إيجاد صيغة للتناول الصحيح لقضايا الشباب المصرى بالصورة التى تحفز الغالبية العظمى منهم للاسهام فى بناء التقدم ولا نتركهم فريسة الفراغ السلبى والانحلال الاجتماعى والحياة الخالية من المعنى والهدف. [١٦، ١٩٩٣، ٥١٠]

وتبرز أهمية الدراسة الحالية لتناولها لظاهرة الاغتراب التى أصبحت تقلق الرأى العام فى الوقت الحاضر كما تشغل بال المشتغلين بعلم النفس حيث يترتب على الإحساس بالاغتراب لدى الشباب كثير من النتائج، من بينها شعوره بالقلق والاضطراب والتوتر لعدم قدرته على تحقيق أهدافه وشعوره بالعجز أمام الصعوبات التى تواجهه وسطحية شعوره تجاه غيره من الناس بما يؤدى إلى فقدان التفاعل بينهم والانفصال عنهم بل وعن المجتمع وثقافته وفقدان الصلة الوثيقة بين الشباب والعمل الذى يؤديه مما يشعره بعدم الانتماء إليه وبحثه عن وسائل أخرى يثبت بها ذاته ويحقق من خلالها وجوده [٢١، ١٩٨٣، ٢٨] ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة تناولها لقطاع هام من قطاعات المجتمع وهو قطاع الشباب الجامعى حيث تعد دراسة ظاهرة الاغتراب لدى هذا القطاع أمرا حيويا ومفيدا بالنسبة لفهمهم وتفهم مشكلاتهم وما قد يعانوه من اضطرابات مختلفة لا تؤثر فيهم وحدهم بل

تنعكس آثارها السيئة على المجتمع بشكل عام.

كما يجب الإشارة إلى ندرة الدراسات التى تناولت ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعى المصرى بصفة عامة وفى جنوب الصعيد بصفة خاصة مما يستوجب القيام بالعديد من الدراسات التى تسهم فى زيادة معرفتنا بالظاهرة وتكثيف الجهود من أجل مواجهتها بأسلوب موضوعى علمى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى عرض بعض التصورات النظرية والإطارات الفكرية للوقوف على ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعى فى جنوب الصعيد: أبعادها ومدلولاتها معتمدة فى التحقق من صحة هذه التصورات على نتائج الدراسات الميدانية السابقة، وذلك فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى عامة ومجتمع جنوب الصعيد خاصة سعيًا وراء التعرف على مظاهر وأسباب هذه الظاهرة والبحث عن مقترحات وحلول علمية للتغلب عليها.

خطة الدراسة:

هذا وستتناول خطة الدراسة ما يلى:

أولا: التعريف بمفهوم الاغتراب ومظاهره.

ثانيًا: التعريف بمفهوم الشباب.

ثالثًا: خصائص الشباب.

رابعًا: حاجات الشباب.

خامسًا: العوامل المؤدية إلى اغتراب الشباب الجامعى.

سادسًا: الحلول والعلاج.

أولا : التعريف بمفهوم الاغتراب ومظاهره

الاغتراب Alienation:

مفهوم الاغتراب قديم قدم الإنسان حيث لازمه فى جميع العصور والأزمنة فالأديان السماوية الثلاثة : اليهودية والمسيحية والإسلام تلتقى على مفهوم أساسى للاغتراب بمعنى الانفصال عن الله جريا وراء الملذات والشهوات.

ونجد هذه الكلمة عند بعض المفكرين فى العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث ممن كتبوا باللغة اللاتينية وكانت ترد فى السياقات الرئيسية الثلاث التالية :

أ- **السياق الدينى:** وهو ما يتعلق بانفصال الإنسان عن الله أى بالخطيئة وسقوط آدم وطرده من الجنة.

ب- **السياق القانونى:** وهو يتعلق بالملكية ويعنى لحظة النقل الإرادى الحر فى مقابل لحظة الاستلاب أو وضع اليد بطريقة قهرية.

ج- **السياق النفسى والاجتماعى:** لحظة وجدان الذات والتعرف على الحقيقة فى مقابل لحظة فقدان الذات أو ضياعها ونسيان الحقيقة.(١٧، ١٩٩٣، ٤٦)

وبدأ الاهتمام بدراسة الاغتراب على المستوى العربى مؤخرا وبالتحديد مع بداية السبعينيات من هذا القرن.

وربما كانت هذه الظاهرة تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن الفجوة الكبيرة بين التقدم المادى الذى يسير بمعدل هائل السرعة والتقدم القيمى والمعنوى الذى يسير بمعدل بطئ ، الأمر الذى أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن بل وربما النظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة عنه أو بمعنى آخر ، الشعور بعدم الانتماء إليها. أخترع الإنسان الآلة واعتمد عليها فى الإنتاج ثم أصبح مثل الآلة يعمل بصورة روتينية آلية فابتعدت حياته تدريجيًا عن العلاقات

الحميمة بالآخرين بل وبنفسه ثم مع التقدم التكنولوجى المتزايد تحول بعد فترة إلى مجرد شىء يسير تابعًا للمادة سواء تحصيلاً أو استهلاكًا وأصبحت المادة غاية الإنسان بدلا من أن تكون وسيلة فهو يضحى بكل شىء من أجل الحصول عليها وصار الإنسان غريبا عن نفسه مثلما أصبح غريبًا عن الآخرين الذين يضحى بهم أحيانا من أجل المادة.(٦، ١٩٩٤، ١٧٢)

وقد أكد العلماء المهتمون بظاهرة الاغتراب على الجانب الدينامى لهذه الظاهرة بتحليل أبعاد العملية الاجتماعية للاغتراب متعقبين الأبعاد التى تشتمل عليها كل مرحلة من مراحلها المتمثلة فى:

أ- **مرحلة التهيؤ للاغتراب:** وهى المرحلة التى تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين فى سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهوم فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب.

ب- **مرحلة الرفض والنفور الثقافى:** وهى المرحلة التى تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأهداف والتطلعات الثقافية.

ج- **مرحلة التكيف المغترب:** بأبعادها المتمثلة فى الإيجابية بصورتيها المتمثلتين فى المجاراة المغتربة والتمرد والثورة، والسلبية بصورها المتعددة التى يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة. وإذا كان الانعزال الاجتماعى يعبر عن حالة الأهداف غير المشتركة، فإن الانعزال النفسى هو بمثابة حالة عامة تكشف عن صراع الأهداف الخاصة مع الأهداف العامة.(١٦، ١٩٩٣، ٥٠٥)

وقد اختلفت الاتجاهات فى تقويم ظاهرة الاغتراب فمنها من يراها ظاهرة أصلية فى الوجود البشرى تعبر عن أزمة الهوية متفردة أصيلة وأنها ضرورية للابتكار الذى هو أساس التقدم الحضارى عبر العصور. ومنها من يراها ظاهرة مرضية طالما أنها تعبر عن انفصال الذات عن واقعها. والانفصال عن الواقع يشكل فى درجاته البسيطة نوعا من العصاب أو المرض النفسى وفى درجاته القصوى نوعا من الذهان أو المرض العقلى، أى أن الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة سوية مقبولة حينا، مرضية معوقة حينا آخر.

فالاغتراب الذى يتخذ أسلوب التسامى والإبداع اغتراب بناء سوى، فالفرد الذى يكون له هدف يحقق من خلاله ذاتيته يكون اغترابه إيجابيا بناء ويظهر هذا فى اغتراب الكُتاب والشعراء والرسامين والعلماء والمتصوفة، أما إذا أدى الاغتراب إلى إحساس الفرد بانفصاله عن ذاته ومشاعره ومعتقداته وطاقاته كان اغترابه سلبيا مرضيا.(٦، ١٩٩٤، ٢)

أنواع الاغتراب:

تتعدد أنواع الاغتراب نظرا لاتساع مفهومه فيتضمن أشكالا متعددة مثل:

١- الاغتراب السيكولوجى:

أ- فرويد Freud:

لقد أسهمت نظرية التحليل النفسى فى تفسير الاغتراب كما ساهمت الماركسية والوجودية فى تفسيره وكذلك أسهم الفرويديون الجدد من [illegible]ال:

إريك فروم	Erick Fromm
أوتو رانك	Otto Rank
كينستون	Keniston
كارن هورنى	Karen Horney

فى توضيح مفهوم الاغتراب. تناول "**فرويد**" الاغتراب من وجهة نظر اللاوعى وغربة الذات واهتمامه بالشعور واللاشعور واعتبر "**فرويد**" الاغتراب اضطرابا مرضيا.

وأرجع "**فرويد**" الاغتراب إلى سيادة مبدأ الواقع وقيام نظام الكبت الذى قامت على أكتافه الحضارة ويتضح أن "**فرويد**" ذاته قد تأثر فى حياته بالاغتراب.

ويشير "**فرويد**" إلى إن الاغتراب سمة متأصلة فى وجود الذات فى حياة الإنسان إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب من وجهة نظر "**فرويد**" بين الأنا والهو والأنا الأعلى حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقا كما أنه لا يمكننا

التوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض. (١٢، ١٩٩٨، ٤٧: ٤٩)

ب- إريك فروم Erick Fromm:

ينبع مفهوم الاغتراب عند اريك فروم من تصوره لمفهوم الحرية إذا الإنسان فى ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية يتولد لدية شعور بالانتماء إلى الآخرين، لكن انتماءه للآخرين يجعله يفقد حريته ويشعر بأنه أصبح مجرد آلة وتتحول قوة الانتاجية إلى شيء غريب عنه متسلط عليه، كما تتحول العلاقات مع الناس إلى علاقات سلعية متشيئة، حيث يباع ويشترى كل شيء، ومن ثم يعانى الإنسان مشكلة فقدانه لذاته وإحساسه بأنه غريب عن نفسه. ومن هذا يتبين أن إريك فروم يؤكد على أثر العوامل الاجتماعية فى اغتراب الإنسان عن ذاته وعن الآخرين وضياع الشخصية وعدم قدرتها على التطوير الذاتى لقواها الداخلية.

ج- أوتورانك Otto Rank:

يرى رانك أن الشخصية لا يجب أن تكون ميدانا تتنازع فيه الرغبات والغرائز مع بعضها البعض ومع العالم الخارجى، فعالم الإنسان هو علاقته مع نفسه ومع العالم الذى يعيش فيه. ويذهب ران إلى أن الميلاد هو البداية الحقيقية للاغتراب لأنه أول وأهم خبرة للانفصال يمر بها الإنسان وتسبب له صدمة مؤلمة. فحياة الرحم هى بمثابة الجنة التى ينعم فيها الطفل بالسعادة والميلاد عبارة عن طرد من هذه الجنة فالجنين داخل الرحم هو جزء من الأم، فالأم والجنين وحدة متصلة ويعتبر الميلاد نهاية لذلك الاتحاد. ويؤدى انفصال الجنين إلى تغيير فجائى فى حياة الطفل ولذلك تعتبر الولادة أشد أنواع الخبرة وأقساها، وهى البداية الحقيقية من وجهة نظر أوتو رانك لإحساس الإنسان بالاغتراب.

د- كينستون Kineston:

يتركز مفهوم الاغتراب عند كينستون على أنه ظاهرة إنسانية عامة لا يخلو منها عصر من العصور، كما أنها لا تزول بزوال شروط معينة وذلك لوجود فجوة بين ما يسعى الإنسان لتحقيقه وبين واقعه، وكذلك لوجود المتناقضات التى لا يمكن إزالتها من الحياة الإنسانية وأعظم هذه المتناقضات على الإطلاق هو

اجتماع الروح مع الجسد فى ما يسمى بالنفس البشرية. ويذهب كينستون إلى أن الاغتراب حالة ذاتية موضوعية فى الوقت ذاته فهو سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهات ومشاعر معينة تتمثل فيها أساسا خاصية الانفصال القائم على التناقض.

هـ- كارن هورنى Karen Harney:

تقوم فكرة الاغتراب عند هورنى على أن الأنا الحقيقية هى المركز الشخصى للإنسان والتى بفضلها يحقق تطوره الفردى، أما الأنا المثالية فهى ما ينبغى أن تكون عليه الشخصية طبقا لرغباتها وتخيلاتها. غير أن الإنسان عندما تشتد عليه صراعاته الداخلية ويستعصى حلها فإنه يخلع على ذاته الحقيقية صورة مثالية تكون بديلا للأفكار الحقيقية. وعندما يتقبل الإنسان هذه الصورة المثالية ويتمثلها كبديل واقع لحل الصراعات القائمة داخل الشخصية فإنها تؤثر عليه وتسيطر على كل قواه وطموحاته. وهذا بالتالى يؤدى إلى الاغتراب الذاتى للشخصية وفقدان الإنسان لعالمه الداخلى وتجرده من شخصيته. وينشأ ذلك عندما يكون الفرد صورة مثالية لذاته يبلغ اختلافها عما هو عليه فى الواقع حدا كبيرا يترتب عليه فجوة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية. وتؤدى هذه الفجوة إلى تمزق الذات الحقيقية وإحساس الإنسان بالاغتراب.(٦، ١٩٩٤، ٣١).

٢- الاغتراب الاجتماعى:

هى حالة من التنصل والانسلاخ من القيم والمعايير الاجتماعية بحيث تفقد سيطرتها على السلوك الفردى وقدرتها على ضبطه.

فتشكل البنية الاجتماعية والثقافية عنصرين هامين: **الأول** تحديد الأهداف والأغراض والاهتمامات فتضع إطارا مرجعيا لطموحاتنا، أما **الثانى** فهو تحديد الطرق والوسائل المقبولة لتحقيق تلك الأهداف. فبعض الأفراد يلجأون إلى المكائد والسرقة والخداع التى تكفل لهم تحقيق أهدافهم بشكل فعال، لكن هذه الأساليب يرفضها المجتمع كسلوك مقبول لأن اختيار الأساليب يتحدد بالمعايير التى تضعها مؤسسات المجتمع وتنظيماته. وقد تنسى بعض الجماعات الأغراض الأصلية وتحول أنشطتها من أدوات أو وسائل إلى غايات فى حد ذاتها.

كذلك فإن بعض جوانب البنية الاجتماعية تسبب السلوك المضاد للمجتمع والأعراف بتأكيدها على الأهداف والنظم، فإذا استمرت هذه العملية ضعف تكامل المجتمع واستتبع ذلك فقدان المعيارية.

ومن أمثلة ذلك ما يحدث عند تنافس الرياضيين فيتجرد البعض من قيود النظم ويفسر الفوز فى المسابقات بأنه كسب للمباراة وليس الانتصار عن طريق أساليب مخططة للنشاط. ولا يقتصر ذلك على مجال الرياضة لأن تمجيد الغاية يتم على حساب الجانب الخلقى والنظامى للوسيلة ويميز ذلك كثيرا من الجماعات فالتأكيد المفرط على جمع الثروة يقوض تماما وسائل الضبط الفعالة والأساليب المنظمة للثراء فينتشر الاحتيال والفساد والرذيلة والجريمة، وباختصار تشيع كل قائمة السلوكيات غير المشروعة.

وفى كل المجتمعات تكون المسايرة لكل الأهداف التى تحددها ثقافة المجتمع والتى تمثل الأسلوب الشائع ولولا ذلك ما بقيت المجتمعات وما حافظت على استقرارها واستمرارها. ولكن فى المقابل لا بد من وجود نمط أخر للتوافق يتضمن رفض الأهداف والوسائل المشروعة ونبذها – وإن كان ذلك أقل انتشارا. فلا بد أن يضم كل مجتمع بعض الجماعات التى لا تشارك فى الإطار العام للتوجه وتضم قائمة هذه الجماعات بعض الذهانيين والعصابيين والمتشردين والمومسات والسكارى ومدمنى المخدرات. وتلجأ تلك الجماعات إلى هذا النمط من التوافق عندما تكون الإجراءات النظامية المؤدية إلى تحقيق أهدافهم غير متاحة.

ومن أساليب التوافق اللاشرعية أن يسعى الأفراد للحصول على النجاح المتمثل فى الثروة أو السلطة أو ما شابههما عن طريق التأكيد على النجاح دون أن يستدخلوا بشكل متساو المعايير الأخلاقية التى تتحكم فى تحقيقه. وهناك اعتبار آخر له نفس الأهمية وهو أن الالتجاء للاستجابات البديلة: الجهد المشروع والتقدم باستخدام القنوات التقليدية قد يكون صعبا نسبيا بالنسبة لبعض الفئات كالمعوقين نتيجة ضآلة ما حصلوا عليه من تعليم رسمى أو قلة موادهم الاقتصادية، ومع ما تشكله معايير الجماعة للنجاح من ضغوط على تلك الفئات بالإضافة إلى المطالب الثقافية فتكون النتيجة ظهور الشخصية المصابة بالمرض

النفسى أو السلوك المضاد للمجتمع أو الأنشطة الثورية.

كما أن هناك بعض الثقافات التى تسد القنوات أو تضيقها أمام نجاح الأفراد أو حراكهم الرأسى أو التى يكون اهتمامها الأول هو الثراء والتأكد على النجاح المادى وتمجيد القيمة الاقتصادية. وهنا تكون البيئة الاجتماعية هى المسئولة عن خلق الظروف التى تجعل من الخروج على القواعد الاجتماعية استجابة "سوية" وأن الإحباط وتعطيل الطموح يقود الأفراد إلى البحث عن طرق تؤدى إلى محاولات غير مشروعة لتحقيق القيم السائدة ويترتب على ذلك القلق الزائد والعداء والأمراض العصابية والسلوك المضاد للمجتمع.(٢٤، ١٩٨٠، ٦١٥: ٦٢٢)

٣- الاغتراب السياسى:

يمكن فهمه من خلال تصورنا أنه يقع على طرف متصل بينما تقع المشاركة على الطرف الآخر. والاغتراب السياسى هو تلك الحالة من التناقض القائم بين ذات الفرد وبين مؤسسات النظام السياسى والقائمين على زمام السلطة بل العملية السياسية ذاتها ونتائجها: أداء النظام.

أما العزلة السياسية فهى أحد أبعاد الاغتراب السياسى ويقصد بها رفض قواعد السلوك والأهداف السياسية التى يدين بها كثير من أعضاء المجتمع.

ويمكننا عرض الآثار المترتبة على الاغتراب السياسى بإيجاز فى النقاط الآتية:

أ- يؤدى إلى الأحجام عن المشاركة فى عملية التصويت، ولعل ما ينطبق على التصويت ينطبق على أشكال المشاركة الأخرى.

ب- يؤدى إلى ازدياد نزعة المعارضة أو التصويت السلبى.

ج- إن العلاقة بين المشاركة والاغتراب علاقة عكسية(٤، ١٩٨٤، ٤١: ٤٣).

تعريف الاغتراب:

لا شك أن الاغتراب مفهوم فلسفى دخل محراب علم النفس، إلا أن مفهوم الاغتراب قد أسهمت فيه العلوم المختلفة كالفلسفة والاجتماع وعلم النفس والطب

العقلى والسياسى والاقتصاد واللاهوت كما أنه يستخدم فى الإحصاء إلى جانب استخداماته فى الأدب والفن مما يشير إلى أهميته البالغة فى توحيد المعرفة. وإن كان ذلك قد جعل منه مفهوما مطاطا لدرجة يصعب معها تحديده تحديدا إجرائيا نظرا لتنوع المجالات التى يستخدم فيها، وثراء محتوى المفهوم باعتباره ظاهرة تمس مختلف العلوم. وفيما يلى بعض تعريفات مصطلح الاغتراب.

١- جيمس دريفر James Drever (١٩٥٣)

نمط من الإدراك الخاطئ حيث تبدو المواقف والأشخاص المألوفون كما لو كانوا غير مألوفين أو غرباء (٢٣، ١٩٥٣، ١٢).

٢- افا انجلش، هوراس انجلش (١٩٥٨)

انقطاع الصلة أو العلاقة خاصة عندما يكون الفرد فى حاجة إليها.

٣- وولمان Wolman (١٩٦٨)

يتضمن الاغتراب:

أ- الابتعاد وقطع العلاقات أو الصلات القريبة.

ب- تمزق الإحساس بالانتماء إلى الجماعة الكبيرة وزيادة الفجوة بين فئات الجماعة الواحدة.

٤- إريك فروم Erick Fromm (١٩٧٢)

شكل من الخبرة يمارسها الإنسان ويشعر فيها أنه غريب عن ذاته لا يجد نفسه كمركز لعالمه أو خالق لأفعاله وإنتاجه وإنما أفعاله هى التى تسوده وعليه أن يطيعها وأن يعبدها أحيانا.

٥- عبد المنعم الحفنى (١٩٧٨)

حالة تحدد فيها قدرة الفرد على الانتماء للآخرين وكذلك على اكتشاف نفسه.

٦- محمد عاطف غيث (١٩٩٣)

تناول غيث الاغتراب على منهج سيمان Seeman (١٩٥٩)

الذى ميز بين خمسة استخدامات لهذا المصطلح هى: انعدام القوة، فقدان المعنى، فقدان المعايير، العزلة، غربة الذات، كما قدم مفهومات أخرى تتطابق أو تقترب مع بعض المعانى التى ينطوى عليها هذا المصطلح مثل **"اللامنتمى" و"الهامشى" و"اللامعيارى"**(١٣، ١٩٩٣، ٢٠ – ٢١).

أبعاد الاغتراب:

يتضمن مفهوم الاغتراب عددا من المضامين أو العناصر أو الأبعاد مثل:

١- العصيان أو التمرد Rebellion:

يعنى شعور الفرد بالرفض لكل ما حوله من نظم سياسية وقيم دينية وتقاليد اجتماعية ورفض السلطة فى أى صورة من صورها.

٢- الانعزال أو الانفصال أو حالة العزلة واللاأنتماء Isolation:

هو إحساس الفرد بعدم الانتماء لمن حوله وبعزلته عنهم رغم معيشته معهم.

٣- القلق Anxiety:

هو حالة من عدم الارتياح والخوف من خطر غامض غير معروف يمكن أن يكون داخليا فى نفس الفرد أو خارجيا فى بيئته المحيطة به.

٤- العجز – اللاقوة – حالة اللاقدرة Powerlessness:

هو شعور الفرد باللاحول واللاقوة والاستسلام وأن هناك عوامل خارجية تحدد مصيره كالقضاء والقدر والحظ والمسئولية وأن قدراته الشخصية لا تساعده على تحقيق ما يريده وأنه يفتقد الإحساس بأنه قوة مؤثرة ومقررة فى حياته.

٥- التشاؤم Pessimism:

هو شعور الفرد باليأس وعدم أهمية الحياة وعدم الرضا عما يحدث حوله ويمس صميم حياته.

٦- التمركز حول الذات Ego – centricity:

هو انشغال الفرد بذاته وأحواله انشغالا لا يتيح له فرصة لمشاركة الآخرين فى أحوالهم.

٧- اللامعنى، فقدان المعنى، الخلو من المعنى Meaninglessness:

إحساس الفرد بأن وجوده فى هذه الحياة غير ذى معنى أو هدف يسعى لتحقيقه وأن حياته عبث لا جدوى منها مما يشعره بالملل والرتابة(٦، ١٩٩٤، ١١- ١٢).

٨- اللامعيارية أو انعدام المعيارية أو فقد المعايير

Normlessness (anomie – anomy).

هى حالة انهيار المعايير التى تنظم وتوجه السلوك(١٧، ١٩٩٨، ١٥٠).

٩- التشيؤ Reification:

يعنى أن الفرد يتحول إلى شىء ويفقد ذاته كما تتشيأ العلاقات الإنسانية وتتحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة(١٧، ١٩٩٣، ٣٥) ورغم تعدد تلك الأبعاد فإن كلا منها يكمل الآخر ويدعم تفسيره وظيفيا ويتداخل معه، أى أن هذه الأبعاد تتكامل بنائيا فى مفهوم الاغتراب الواسع.

مظاهر الاغتراب

أ- السلبية:

تحتاج التنمية فى أى مجتمع إلى روح المشاركة والمبادرة، ومن الخطورة أن يوجد لدى بعض المواطنين إحساس بعدم المسئولية والوقوف موقفا سلبيا من القضايا المجتمعية العامة، ويكون الأمر أكثر خطورة أن يوجد هذا الإحساس لدى فئات الشباب(٣، ١٩٨٥، ١٥٣١).

ب- اهتزاز بناء القيم:

كان نتيجة للتغيرات السريعة المتلاحقة التى تعرض لها المجتمع المصرى أن اهتز ميزان القيم لدى غير قليل من الناس وظهر ذلك واضحا فى عدم الالتزام

والخروج عن القيم والتقاليد الأصيلة والالتجاء إلى الوسائل غير الشرعية لتحقيق التطلعات والأهداف ومن أسباب اختلاف بناء القيم هذا لدى بعض الشباب بعض التصرفات التى توحى بأن هناك من هم فوق القانون أو فوق النظام العام للجميع(٣، ١٩٨٥، ١٥٣١- ١٥٣٢).

ج- ضعف الشعور بالانتماء:

الانتماء من حاجات الإنسان الأساسية يبدأها بالانتماء إلى الأسرة فهى التى توفر للفرد كل احتياجاته فى مراحل حياته الأولى، ثم تأخذ هذه الدائرة فى الاتساع لكى تشمل البيئة المحلية والمدرسة. فإذا كانت الأسرة ممزقة ويشيع فى جوها روح البغضاء والتوجس والخيانة والأنانية وكذا يقال عن البيئة المحلية والمدرسة. ففى البيئة المحلية المضطربة والتى ينتشر فيها التفكك والانتهازية والمدرسة التى لا تنجح فى جمع شمل طلابها حول أهدافها وتربط قلوبهم بأنشطتها وتشبع رغباتهم وتراعى حاجاتهم. فى كل تلك الأحوال يفتر الانتماء ويضعف ويتحول إلى مجرد شعرات جوفاء ومن عوامل ضعف روح الانتماء عدم توفير المجتمع للوظائف والمهام والأنشطة التى يحس فيها الشباب بأنهم ايجابيون ومشاركون حقيقيون فى بناء الوطن أو إلحاقهم بمؤسسات لا تريدهم أو ليست فى حاجة إلى خدماتهم أو المرتب الذى يتقاضونه هو فى الواقع إعانة بطالة وليس ثمنا لجهد يبذله فى العمل أن هذه الأمور لا بد وأن تكون مصحوبة بالإحساس بعدم الانتماء، ولا شك أن الفقر أيضًا وضعف الدخل أو عدم مناسبته لتوفير المستوى المقبول من المعيشة لما يبعث على نقص الولاء للمجتمع(٢٢، ١٩٩٢، ٨١ – ٨٢).

د- الأنامالية:

نشاهد كثيرا من الأخطاء التى ترتكب فى الطريق العام أو فى المرافق العامة ولا يتحمس أحد لمحاسبة من يرتكب خطأ أو يفسد مرفقا دفاعا عن القيم والمبادئ أو محافظة على المرافق العامة التى يستفيد منها الجميع ويكتفى كثير من الناس بقول **(وأنا مالى)** وهذا مظهر من مظاهر الإحساس بالاغتراب.

هـ- اللامبالاة:

من بين المظاهر التى تشير إلى اغتراب أفراد المجتمع عن وطنهم ما يظهر من سلوك اللامبالاة حيث يصدر الأفراد سلوكهم دون مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده. بل يصل الإمعان فى اللامبالاة إلى حد عدم الاعتراف بالقوانين التى تنظم السلوك الإنسانى داخل المجتمع وتحديها عن طريق الإتيان بسلوك يعاقب عليه القانون دون خوف منه.

ويصل حد الاغتراب عن الوطن إلى أن كل فرد من الأفراد المجتمع يصبح متمركزا حول ذاته بل وممعنا فى هذا التمركز بحيث لا يغضب ولا يثار إلا بفعل أو سلوك أو قول يمسه شخصيا ، أما إذا حدث سلوك من غيره يهدد القيم أو ينتهك عادات وتقاليد مجتمعه أو يؤثر على الاتجاهات تأثيرا سلبيًا فإن ذلك لا يحرك لديه ساكنا لأنه بعيد عن ذاته ولا يسبب له ضررا(٢١، ١٩٨٢، ٣٠).

و- ضعف المشاركة السياسية:

إن بعض فئات الشباب المصرى تعزف عن الاشتراك فى المناقشات السياسية لعدم الثقة فى الآخرين ولوجود الشك السياسى. كما تبدو بعض مظاهر الاغتراب بين الشباب المصرى فى عدم الحرص على الإدلاء بأصواتهم فى الاستفتاءات أو الانتخابات لإعتقادهم بأن أصواتهم غير مؤثرة ولا قيمة لها فى توجية مسار العمل السياسى فى بلادهم وفى اختيار ممثليهم(٤، ١٩٨٣، ٧٨).

وقد أجرى مركز الدراسات السياسية بجريدة الأهرام عام ١٩٩٨ دراسة استطلاعية تناولت اتجاهات المواطنين المصريين نحو المشاركة السياسية حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركة السياسية بشكل عام كانت أكثر انخفاضا بين الفئات العمرية الشابة (١٨: ٢٥ سنة) عنها فى الفئات العمرية المتقدمة (٤٦: ٥٥ سنة) فبينما لم تزد نسبة المشاركة فى انتخابات مجلس الشعب الأخيرة بين أفراد شريحة الشباب على ٢٦.٥٪ فإنها وصلت إلى ٤٩.٢٪ بين أفراد الشريحة العمرية الأكبر وينطبق الاتجاه نفسه على معدلات العضوية فى الأحزاب السياسية حيث لم تزد نسبة العضوية على ٤.١٪ بين أفراد شريحة الشباب فى

حين أنها وصلت إلى ١١,٣٪ بين أفراد الشريحة العمرية الأكبر. ويمكن تفسير هذه المظاهرة بأن المجتمع السياسى المصرى ينطوى على قدر كبير من التحيز نحو كبار السن بالإضافة إلى عامل غياب التنشئة السياسية الأمر الذى قد يثير لدى الشباب قدرا من الإحساس بالاغتراب السياسى الذى يمكن اعتباره مسئولا عن ظواهر السلبية والعنف التى يمكن ملاحظتها بين الشباب[١٩، ١٩٩٨، ٣].

وقد دلت دراسة أخرى لعلى ليلة حول المشاركة السياسية للشباب فى إطار المجتمع المصرى (١٩٧٧) على أن ٨,٥٪ من أفراد العينة التى أجريت عليها الدراسة هم فقط الذين يمارسون نشاطا سياسيا[٩، ١٩٩٥، ١٥٤].

كما أكدت نتائج الدراسة التى أجراها محمد عبد الهادى عن اتجاهات شباب الجامعة نحو المشاركة السياسية (١٩٨٧) ضعف اتجاهات شباب الجامعة نحو المشاركة السياسية ونقص الوعى السياسى لدى طلاب الجامعة ونقصا فى المشاركة فى الحياة السياسية خارج الجامعة. وفى دراسة أخرى للسيد عبد الفتاح عفيفى حول العلاقة بين التعليم الجامعى ورؤية الشباب لبعض القضايا المتصلة بالتنمية (١٩٩٠) تأكد غياب الدور الفعال للشباب وضعف مشاركته فى صور المشاركة المجتمعية على اختلاف أنواعها كما أوضحت الدراسة ضعف فاعلية التعليم الجامعى فى التأثير على الممارسة الفعلية لدور الشباب فى مجالات المشاركة المختلفة لإتاحة الفرصة لمزيد من الفاعلية لها وتوسيع قاعدة المشاركة الطلابية مما أدى إلى انعزال الشباب سياسيا واجتماعيا وسلب إرادته[١٦، ١٩٩٣، ٥١٧- ٥١٨].

وتوصلت دراسة ليلى عبد الوهاب عن المشاركة السياسية للشباب الجامعى (١٩٩٣) إلى أن ٥٧٪ من أفراد العينة رأوا أنه من غير الممكن تحقيق الطالب الجامعى لدوره الاجتماعى والثقافى والسياسى وذلك بسبب العديد من القيود المفروضة حول ممارسة الشباب لدوره فى هذه المجالات[١١، ١٩٩٣، ١٠٥- ١٠٧].

ثانيًا: التعريف بمفهوم الشباب

مقدمة:

استنادا إلى طبيعة التكوين الديموجرافى لغالبية مجتمعات العالم الثالث احتلت الشريحة الشبابية مكانة هامة فى ابنيتها الاجتماعية.

وترجع هذه الأهمية لثلاثة عوامل:

العامل الأول: أن شريحة الشباب تمثل القطاع السكانى الغالب فى مجتمعات العالم الثالث، إذ يصل حجمهم فى المجتمع المصرى مثلا إلى نحو ٥٨٪ من سكان المجتمع. وإذا كانوا هم الأغلبية فهم المتحملون لأعباء العملية الإنتاجية فى المجتمع وعلى أكتافهم تلقى مسئولية استمراره وكذلك هم أصحاب الحق فى تحديد مستقبله.

العامل الثانى: هو أن شريحة الشباب هى الشريحة الأكثر احتياجا لعطاء المجتمع وإيجابيته فهم فى حاجة إلى المسكن وإلى فرصة العمل الملائمة ومستوى الدخل الذى يتناسب مع تشكيل أسرة. وقد يمتلك المجتمع الوفرة القادرة على توفير هذه الحاجات وقد يكون فقيرا وعاجزا عن توفير هذه الحاجات. الحالة الأولى تدفع إلى التوافق وتدعم الرابطة العضوية بين الفرد والمجتمع بينما تؤدى الثانية إلى الرفض والتمرد وضعف الانتماء.

العامل الثالث: أنهم الشريحة الأكثر وعيا فى المجتمع لأنها التجمع خاصة شباب الجامعة الأكثر تثقيفا أو تعليما أو لأنهم الأكثر متابعة لحركة المجتمع وارتباطاته المتنوعة ومن ثم فهم الأقدر على التقييم، أن نقدا أو مباركة ونستنتج من ذلك أن مكانة هذه الشريحة مؤكدة فى بناء المجتمع ومن ثم فهى الأكثر قدرة على إشاعة القلق أو التوتر أو التأكيد على الوحدة والاستقرار[٩، ١٩٩٥، ٢٠].

التحديد الزمنى لمفهوم الشباب:

تتعدد وجهات النظر نحو تحديد مفهوم الشباب، واعتمدت هذه التحديدات على أسس كثيرة منها الأساس الزمنى وهو يعنى اعتبار مرحلة الشباب فترة من العمر تقع ما بين سن الخامسة عشر والثلاثين وهى السن التى تتيح الفرصة لحصر الفئة التى تتفق مع الخصائص المتعددة مثل القابلية للتعليم وللنمو والقدرة على الابتكار كما أنها السن التى تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى النضج ويمكن تقسيم مرحلة الشباب إلى فترتين: فترة شباب مبكر تنتهى عند سن العشرين أو قبلها وفترة شباب متأخر تغطى السنوات الباقية حتى الخامسة والعشرين ولسنا نرى مبررًا لمثل هذا التقسيم – الذى يقوم على أساس فكرة بلوغ سن الحقوق المدنية وهو متابعة للتصنيفات الشائعة فى التراث الأجنبى والأوروبى الغربى والأمريكى بصفة خاصة لا نجد له داعيا فى المجتمعات العربية التى لا يمثل فيها هذا الانتقال الذى يتم فى مراحل تختلف باختلاف الدول – نقطة تحول هامة (٨، ١٩٨٥، ٣٤).

كما قسمت هذه المرحلة الزمنية إلى ثلاث فئات:

من ١٥ : ١٩ سنة: ومن ٢٠ : ٢٤ سنة ومن ٢٥ : ٢٩ سنة. (١٦، ١٩٩٢، ٥٠٧ – ٥٠٨)

والتحديد المقبول – فى نظرنا – لفترة الشباب هو تحديدها بالفترة الزمنية التى تقع بين ١٥ – ٣٠ سنة وقد أخذ المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب (١٩٦٩) بوجهة النظر هذه فى تحديد مرحلة الشباب، كما يتمشى ذلك مع متطلبات الإحصائيات السكانية التى تصنف فئات السن على أساس خمسى أو عشرى. (١٠، ١٩٧٣، ٣٨)

التحديد الموضوعى لمفهوم الشباب

بمجرد ظهور الشباب كمفهوم حاولت مختلف النظم العقلية أن تقدم تحديدا له، كل من خلال زاوية تخصصه، ومن ثم فمن المنطق أن نتوقع اختلاف هذه التحديدات عن بعضها البعض لاختلاف زاوية الرؤية:

ويعتبر علماء السكان هم أول من حاول تقديم تحديد مفهوم للشباب، وهم

يختلفون فيما بينهم فى تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة العمرية ويرجع هذا الاختلاف بينهم إلى طبيعة السياق الاجتماعى الذى يعيش بداخله الشباب أو الذى يضم الشباب موضع الاهتمام فى إطاره إذ يختلف المدى العمرى الذى تقع فيه هذه الفئة فى المجتمعات النامية عنها فى المجتمعات المتقدمة.

أما علماء الاجتماع فلهم هم الآخرون تحديدهم العلمى والموضوعى الذى يؤكد أنه بالإضافة إلى التحديد العمرى السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دورا أو أدوارا فى بنائه وتنتهى حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دورة فى السياق الاجتماعى وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعى.

ويربط علماء النفس وعلماء علم النفس الاجتماعى بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعى، ويتم بناء الذات أو الهوية إذا استوعبت مجموعة التوجيهات القيمية الكائنة فى السياق الاجتماعى من خلال عملية التنشئة التى تقوم بها نظم اجتماعية عديدة.

ولعلماء البيولوجيا رؤيتهم التى تؤكد على ربط نهاية هذه المرحلة باكتمال نمو البناء العضوى والفيزيقى بينما تتمثل نقطة البداية فى مجموعة التغيرات النوعية التى تحدث فى البناء البيولوجى للكائن الحى.

هناك إذا خلاف حول تحديد من هم الشباب فى مقابل اتفاق حول المكونات الأساسية للشخصية الشابة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية. ومن خلال التفاعل والتكامل بين هذه المكونات تبرز خصائص الشخصية الشابة التى نعرض لبعضها فى الفصل التالى [(٩، ١٩٩٥، ٣٣: ٣٥)].

ثالثًا : خصائص الشباب

لما كان الشباب يشكلون شريحة عمرية محددة بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا فقد تميـزوا بـبعض الخـصائص التـى جعلـتهم مخـتلفين عـن مراحـل الشخـصية الـسابقة واللاحقة لمرحلة الشباب. ونعرض فيما يلى لأكثر هذه الخصائص أهمية وبروزا :

١- يعتبر التحدد بفترة عمرية محددة من أهم الخصائص التى تميز الشخصية الشابة وتتحدد هذه الفترة بالمدة الكائنة بين اكتمال النضج الفسيولوجى وبداية التأهيل أو النضج الاجتماعى. وهو النضج الذى يتحقق باحتلال الشباب لمكانة اجتماعية محددة يؤدى من خلالها دورا أو أدوارا ترتبط بهذه المكانة.

٢- تتميز فترة الشباب عادة بالدينامية لسببين: **الأول** يرجع إلى أنها الفترة الكائنة بين مرحلتى الإعداد والقيام بدور فعال فى بناء المجتمع. ولذلك فغالبا ما تتميز ملامح الشخصية فى هذه الفترة بالغموض لأنها ما زالت فى مرحلى التشكل، وهذا هو السبب فى امتلاء المرحلة بتفاعلات متوترة وقلق. **أما السبب الثانى** لدينامية هذه المرحلة فيرجع لطبيعة التكوين البيولوجى والفسيولوجى والوضع الاجتماعى للشخصية الشابة إذ تكون حساسة لكل ما هو جديد لأنها لم تستقر بعد مما يجعلها فى شوق دائم للتغيير.

٣- **القابلية للتشكيل**: ويتضح ذلك إذا حددنا مكونات الشخصية الإنسانية من خلال أربعة عناصر رئيسية: العنصر البيولوجى الذى تولد به الشخصية الإنسانية والعنصر السيكولوجى الذى يتمثل فى إشباع الحاجات البيولوجية والعنصر الاجتماعى الذى يشير إلى طبيعة المكانة التى يحتلها الشباب وطبيعة الأدوار الاجتماعية التى يؤديها فى المجال الاجتماعى، والعنصر الأيدلوجى أو الثقافى وهو يشير إلى امتلاك الشخصية لمجموعة من التوجهات الأساسية التى

تحكم سلوكها فى المجال الاجتماعى. وتفاعل هذه الأبعاد الأربعة يؤدى عادة إلى إنتاج أنماط أو أشكال عديدة للشخصية. غير أن السمة الرئيسية المرتبطة بهذه الشخصية تتمثل فى أن هذه المرحلة تسودها عادة مشكلات التشكل كالقلق والتوتر والانفعال والخوف وعدم التحدد. وكلها مظاهر تشير إلى الثراء الانفعالى الذى تتمتع به هذه الشريحة خلال مرحلة التشكل هذه.

٤- ومن خصائص فترة الشباب انتشار مشاعر القلق والتوتر ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة أولها قلق الشباب وتوترة الذى يرجع لطبيعة المرحلة التى يمر بها الشباب بين الإعداد الأول والقيام به وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تعرض عليه ولا تلائمة أو يطلبها وقد لا تواتيه والعامل الثانى يتمثل فى الهوة الكائنة بين النضج الفسيولوجى والنضج الاجتماعى الذى هو أساس الأهلية للانتماء الاجتماعى. أما العامل الثالث فيتمثل فى أن الشباب على خلاف الشيوخ (أرق أفئدة) فهم حساسون سريعو الاستجابة بالرفض لأن روابطهم ضعيفة بالأوضاع القائمة وهم فى ذلك على خلاف الشيوخ الذين ألفوا الأوضاع السائدة ومن ثم يصعب عليهم رفضها أو الخروج عليها.

٥- وتشكل الطبيعة التجديدية أحد خصائص الشباب فهم غالبا المجددون فى التاريخ ويتفق ذلك مع ما أكده "باتمان" من أن الشباب المثقف هم القوة الكاسحة والمبادرة لتجديد المجتمع ولدى الشباب اهتمام ضرورى بالمستقبل لأن مصالحهم فى إطاره ومن ثم يتبدى قلقهم بشأن ما قد يؤثر فى الحاضر على المستقبل أو بشأن عناصر الحاضر المتناقضة والتى قد تؤدى إلى تدمير المستقبل.

٦- لدى الشباب إيمان كامل بالتغيير وهذه الخاصية ترتبط بسابقتها وتتمثل فى وجود ميل قوى لدى الشريحة الشبابية لتجاوز الواقع المحيط دائما وتجاوز ما هو كائن انطلاقا إلى ما ينبغى أن يكون. ومن هنا يصبح إيمان الشباب بالتغير ظاهرة موضوعية ومطلوبة يدعم ذلك أنهم أقل ارتباطا بالواقع القائم وأكثر إمكانية على استيعاب المتغيرات المتجددة كما يؤمنون بأن ما هو كائن ناقص من وجهة نظرهم.

وبين الواقع الناقص أو التقليدى الذى يسير عليه الكبار من ناحية وبين المثل الذى يؤمن به الشباب من ناحية أخرى تظهر الشريحة الطلابية – خاصة الواعية – باعتبارها آلية التحويل أو الانتقال نحو ما ينبغى أن يكون ولذلك فإنهم يمثلون مصدرا أساسيًا من مصادر التغيير فى المجتمع.

٧- وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات. وقد ساعد على تخليق هذه الثقافة عدة عناصر ذات طبيعة عالمية منها تضخم حجم الشريحة الشبابية فى العالم بالإضافة إلى فاعلية عنصر التكنولوجيات فى بناء النظام العالمى ومن ثم دعم تماسك ووحدة هذه الشريحة من خلال أساليب الملبس (الجنز الأزرق) أو موسيقى وأغانى الجاز. وانتشار تلك الثقافة يشكل نمطا يسمح باختيار أسلوب وقيم وأيدلوجيات وطريق الحياة ويمكن استخدام هذه العناصر المختارة الشباب من تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التى تحددت فى إطار الأسرة أو المدرسة أو مجال العمل. ومما يساعد على انتشار ثقافة الشباب وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات التى جعلت عالمنا واحدا. ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب – بحكم قدرتهم على التجديد – أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل. وتشير ثقافة الشباب إلى مجموعة التوجهات القيمية والأساليب السلوكية التى تتجسد فى أنظمة وعلاقات اجتماعية وأنساق للاعتقاد تتبلور حول حاجات الشباب ووضعهم فى المجتمع وإحساسهم بمشكلاته. وتميل ثقافة الشباب عادة إلى رفع شعارات ذات طابع راديكالى كرفض التسلط والوصاية والسلطة والتطلع إلى الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ومناصرة القضايا ذات الطابع الإنسانى كالوقوف إلى جانب الفئات الفقيرة أو مهضومة الحقوق ودعم قضايا التحرير على نطاق عالمى.

ويرى مايك براك Mike Brake أن الثقافة الفرعية للشباب تقدم حلولا ولو على مستوى خيالى أو سحرى لبعض المشكلات البنائية التى تنجم عن التناقضات الداخلية للبناء الاجتماعى والاقتصادى. (٢، ١٩٨٧، ٥٤: ٥٥)

ويقدم مايك براك Mike Brake تنميطا إجرائيا للشباب فى حدود الثقافة الفرعية على النحو التالى:

أ- نمط الشباب السوى أو المساير:

وضحت كثير من الدراسات أن الغالبية العظمى من الشباب تتمكن من الانتقال عبر مراحل المراهقة والرشد دون ما حاجة إلى الاشتراك فى ثقافة فرعية للشباب، فقد يشارك بعضهم فى اتباع الموضات الشبابية ولكن ليس بالضرورة أن يشاركوا فى أسلوب حياة الشباب وأن عددا كبيرا من الشباب لم يكن مشتركا فى أى من الثقافات الفرعية الموجودة بل اتجهوا إلى أساليب لا تتضمن التحدى أو المعارضة لنسق المعنى والقيم السائدة.

ب- نمط الشباب المنحرف:

يؤكد سميث Smith فى دراسته عن الشباب الأمريكى أن الشباب يعكس ثقافة طبقة الآباء ووجد أن الثقافات الفرعية المنحرفة أكثر ميلا للتركز فى ثقافات الطبقة العاملة وأكثر ميلا للتركز بين الذكور عنهم عن الإناث حيث تندمج جماعات الشباب من الذكور فى نشاطات غير مشروعة كالسرقة وجرائم العنف وتخريب الممتلكات العامة، بينما تندمج جماعات الإناث فى الانحرافات الجنسية والبغاء.

ج- نمط الشباب المتمرد ثقافيا:

يتميز هذا النمط بميله للاندماج فى الثقافات الفرعية ذات الأسلوب البوهيمى ويقف أصحابه على هامش العالم الأدبى والفنى ويتوحدون به بدرجة قد تفوق رجال الفن أنفسهم. ومن حيث الوضع الطبقى فإن الغالبية العظمى منهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى.

د- نمط الشباب المقاتل سياسيا:

يوجد هذا النمط بين الجماعات ذات التوجيه السياسى الراديكالى وتتنوع أهداف هذا النمط من الشباب تبعا لاتساع المجال السياسى كما تتنوع الثقافات الفرعية التى يتبناها المندرجون تحت هذا النمط فمنهم من يُكوّن شعبا أو خلايا داخل جماعات سياسية ومنهم من ينتمى إلى حركة جماهيرية واسعة ومنهم من ينضم إلى جماعات عرقية والحركات التى تنادى بالحقوق المدنية والجماعات الموجهة لخدمة قضايا معينة مثل الجماعات المناهضة لحرب فيتنام أو للإشعاع الذرى وتلوث البيئة إلى جانب جماعات الحركة الطلابية.

وهكذا يتبين لنا أن الثقافات الفرعية للشباب الغربى عادة ما تكون ذات طابع تمردى وأنها نادرا ما تتحطى ذلك التمرد. ومع ذلك فهى فى كل الأحوال تحتوى على بذور معارضة راديكالية يمكن أن تنفجر فتتحول إلى عمل يهدد سلامة المجتمع. (٢، ١٩٨٧، ٥٩: ٦١)

وكانت حركات الشباب فى أوروبا وأمريكا تعبيرا عن الخروج عن المجتمع التقليدى ورفض قيمة وفى سبيل ذلك كونوا الجماعات والمنظمات التى كانت لها سلبياتها من عنف فى التعبير وإباحية فى السلوك وكان كل ذلك صدى للقلق الذى يعانية الشباب ومن هذه الجماعات التى استرعت الانتباه فى مجتمعنا المعاصر:

- جماعة الخنافس فى بريطانيا.
- جماعة الطلبة الثائرين فى فرنسا.
- جماعة الهيبز Hippie فى الولايات المتحدة (كما كان ظهور جماعة عبدة الشيطان فى مصر عام ١٩٩٧).

ويعتبر ظهور هذه الجماعات فى الحقيقية ناقوس خطر يدق بعنف لينذر بحدوث تصدع فى البناء الاجتماعى فضلا عن أن تمرد الشباب وسخطه على ثقافة المجتمع وقيمة دليل على مدى احساسة بالاغتراب وعدم الانتماء له. (١، ١٩٨٨، ١٠٢- ١٠٣)

ونظرا لإمكانية تحول ثقافة الشباب الفرعية إلى ثقافة مضادة تشكل وعى شريحة رافضة فإن من الضرورى أن تعمل الثقافة العامة على استيعاب عناصر التجديد الكائنة فى إطار الثقافة الشبابية بحيث يساعد ذلك على دعم أواصر العلاقة بين الثقافة الأم من ناحية والثقافة الفرعية الشبابية م ناحية أخرى عن طريق خلق قدر كبير من القواسم المشتركة بينهما. أما إذا وقفت الثقافة الكلية — ثقافة الشيوخ ضد الثقافة الفرعية أو ثقافة الشباب أو صمت أذانها أمام أى ادعاءات لتلك الثقافة فإنها تدفعها إلى التحول من ثقافة فرعية إلى ثقافة مضادة.

٨- وتعتبر مسئولية الاختيار والتوتر المرتبط به من أهم الخصائص المميزة للموقف الشبابى نتيجة لاتجاه المجتمع إلى فرض مسئوليات محددة على الشباب دونما إتاحة فرصة للاختيار وهو ما يمكن أن نسمية وصاية الاختيار. فمطلوب من الشباب ضرورة القيام باختيار التخصص ومطلوب منه اختيار المهنة إذا هو تخرج من الجامعة. وإذا قلنا أن عملية الاختيار هذه تجعل الشباب يعيش لحظات القلق والتوتر بما يدعم قدرة المخاطرة علية ومن ثم تحمل نتائج القرار، فإن ذلك يؤكد أحقيته فى المشاركة الإيجابية فى صياغة الواقع الاجتماعى المحيط وهو ما يعنى تعميق انتمائة الاجتماعى. أما حرمان الشباب من تأسيس اختياراتهم المصيرية فيؤدى إلى شعورهم بالقلق والاغتراب والانسحاب من الحياة الاجتماعية وإضعاف انتمائهم الاجتماعى.

٩- ويعتبر الرفض والتمرد من الخصائص المحورية المميزة للشريحة الشبابية وتعنى هذه الخاصية عدم اقتناع الشباب بما هو كائن ومن رفضه، وقد يرجع عدم الاقتناع هذا إلى أنواع الحرمان التى تواجهها الشخصية الشابة فيما يتعلق بإشباع حاجاتها الأساسية. وقد يتخذ الرفض صورة رفض مؤسسات الدولة التى تحيط بالشباب والتى يصبح أمام ضخامتها وفعاليتها فاقد القوة والفاعلية. وقد يتخذ الرفض شكل التمرد على منطق الوصاية الذى يحاول الشيوخ فرضه على الشباب بحجة عدم اكتمال نموهم. وقد يصبح الرفض معنويا كما هو الحال فى النكتة الناقدة لإحدى جزئيات الوجود الواقعى أو يتخذ شكل الهجرة المادية من الوطن. وقد يصبح الرفض لا مبالاة متسببة عن

مظاهر عديدة كالإحباط واستمرار الحرمان بحيث يؤدى ذلك إلى ضعف الانتماء والحياة بفكرة الهجرة كفكرة ايدلوجية ويعنى ذلك أن يعيش الشاب بعقلية المهاجر داخل حدود وطنه قاطعا لكل ارتباطاته والتزاماته متخليا عن أية تبعات قد تفرضها بديهية المواطنة ويرتبط بالرفض والتمرد دور الشباب فى المعارضة السياسية والاجتماعية.

١٠- ويشكل الطابع النقدى أحد الخصائص الأساسية لمجتمع الشباب، وإذا كنا قد أشرنا سابقا إلى رومانسية الشباب وإيمانهم الطاهر بالمثل فإنه من المنطقى أن يستتبع ذلك اتجاه تلك الشريحة إلى نقد ما هو كائن بالنظر إلى ما ينبغى أن يكون وتستند ثقافة الشباب إلى العنصر التقويمى ويصبح أساس التقويم والنقد متمثلا فى مدى كفاءة هذه الثقافة فى إشباع الحاجات الأساسية للشباب ومدى اقترابها من شكل المجتمع الذى يتصورونه وبالإضافة إلى ذلك فإنها تصوغ جدلا مع الثقافة السائدة فيما يتعلق بمطالب عامة تخص المجتمع بكل فئاته ولا تقتصر على المصالح الخاصة بشريحة الشباب، وقد يرجع ذلك إلى الطهارة التى تتمتع بها تلك الشريحة والمثالية التى تتوفر لها.[(٩، ١٩٩٥، ١٩٠:٢٠٣)]

ويمكن إيجاز خصائص الشباب فى النقاط التالية:

- يتميز بالرومانسية والمثالية المطلقة وينعكس ذلك على أسلوب تعامله ونظراته إلى الحياة ومتطلباته من الآخرين.
- يتميز بنزعة استقلالية تأكيدا لذاته فيحاول أن يكون له رأيه الخاص وموقفه المتميز فى كل قضية أو مسألة.
- ناقدًا دائما لأنه بحكم مثاليته عادة ما ينقد الواقع قياسا بما يجب أن يكون.
- محاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة عليه لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة فى التحرر.
- توتر فى الشخصية يعرضه لإنفجارات انفعالية تؤدى إلى اختلال فى علاقاته الاجتماعية بدءا من الأسرة إلى المدرسة فالعمل.
- درجة عالية من الحيوية والنشاط والمرونة.

- رغبة فى التجديد والتغيير فهو أكثر قدرة على التعامل والاستجابة للمتغيرات من حوله وهو أسرع فى استيعاب وتقبل المستحدث ويعكس ذلك ما لديه من رغبة فى تغيير الواقع الذى وجده ولم يشارك فى صنعه.
- رغبة ملحة فى اكتشاف هوية نفسه وكذلك الآخرين والمجتمع والعالم.
- ديناميكية مستمرة حيث يمتلك الشباب درجة عالية من الحركة والنشاط والقدرة على التغيير.
- يستحدث أنماطا ثقافية جديدة فى المجتمع كطراز الملبس الذى يرتديه والأجهزة التى يستعملها. (١٦، ١٩٩٣، ٥٠٨: ٥٠٩)

خصائص الشباب المغترب:

من خصائص الشباب المغترب ما يلى:

١- الشباب المغترب هو أدنى ما يمكن أن يكون، أى أقل كثيرا مما تسمح له إمكانياته، أو هو ليس كما ينبغى أن يكون، أى أن استعماله إمكانياته يأخذ شكلا لا يساعد على تحقيقها وازدهارها.

٢- العزلة التى تترتب على ضعف الشباب أمام مجتمع منظم قوى قاهر، وهى عزلة لا سبيل إلى حلها إلا من خلال نوع من الوحدة الحقيقية القائمة على الحب والتعاون والتعاطف بين الناس. غير أن هذه الوحدة تبدو مستحيلة بالنظر إلى ضغط المجتمع على الشباب ودفعهم إلى المسايرة والانصياع وهو اتجاه لا يؤدى فقط إلى الحيلولة دون تحقيق وحدة حقيقية بين البشر وإنما يتسبب أيضا فى تعويق نمو ميول الحب والإبداع لهم.

٣- الشعور بعدم القدرة الذاتية على ضبط الأحداث وتوجيهها فيحس بأن مجريات الأحداث تعتمد على ظروف خارجية مثل الحظ والصدفة.

٤- الإحساس بالانفصال بين ذات الشباب المثالية وبين صورتهم الذاتية الواقعية.

٥- الإصابة بحالة اللامبالاة والسلبية تجاه المواقف الاجتماعية والتى تتعلق بالمعايير الاجتماعية والثقافية.

٦- التمرد على عالم الكبار والثورة ضده ومعارضته والبحث عن التعويض والسلوى فى عالمهم الخاص الذى يحققون فيه ذواتهم ويعيشون فيه على النحو الذى يرضيهم.

٧- فقد القدرة على فهم الظروف التى يجد الشباب نفسه وسطها فهى ظروف ليست من صنعه ولم يلعب دورا حاسما فيها ولا تقوم على تقدير سليم لإمكانياتهم واهتماماتهم ولا ترضى طموحاتهم قدمها لهم النظام الاجتماعى القائم باعتبارها (معطى) يرتفع على النقد ولا يقبل المناقشة. (١٠، ١٩٧٣، ٩١:٩٦)

أساليب استجابة الشباب لحالة الاغتراب:

تختلف أساليب استجابة الشباب لحالة الاغتراب فتأخذ الصور الأربعة التالية:

١- الاستسلام.

٢- وقوع الشباب فريسة سهلة لبعض دعاوى التطرف فى مجال السياسة أو العقيدة الدينية أو غيرها.

٣- فقدان فئة الشباب الحماس للقضايا العامة.

٤- معارضة النظام الاجتماعى صراحة.

وبذلك يصبح الشباب رصيدا تغترف منه أية جماعة هروبية تقدم وعدا بإشباع بديل. (١٦، ١٩٩٣، ٥١٧)

رابعًا : حاجات الشباب

مفهوم الحاجة:

ترتبط عمليات إعادة التنظيم والتوافق التى تستدعيها مرحلة الشباب (بحاجات) (ومشكلات) عديدة وهذان المصطلحان هامان ويحتاجان إلى شئ من التوضيح، أما الحاجات فهى حالات يعانى منها الإنسان ويترتب على عدم إشباعها – أو عدم كفاية الإشباع توترات عضوية أو نفسيه أو اجتماعية أو كلها معا، تختلف فى خطورتها بحسب أهمية الحاجة، وفى شدتها بحسب درجة الإحباط. أما المشكلات فهى هذه الحاجات نفسها فى حالة إحباطها وقد انعكست فى وعى الفرد وتتناسب المشكلات فى خطورتها تناسبا رديا مع أهمية الحاجات ودرجة عدم الإشباع. (٨، ١٩٨٥، ٦٣)

وحاجات الشباب ليست مجرد أحوال جسيمة ونفسية يشعر بها الفرد فحسب، بل هى فى الوقت نفسه دوافع للسلوك بمعنى أنها قوة دافعة وحافزة على العمل والنشاط وبذل الجهد لإشباعها وإرضائها. (١٠، ١٩٧٣، ١٢٤)

أهمية إشباع الحاجات:

السلوك أو النشاط الذى يقوم به الفرد استجابة لدوافعة وحاجاته ورغباته لا يخلو من أحد أمرين:

أما أن ينجح فى تحقيق أهداف الفرد، وبذلك يشبع الدافع ويرضى الحاجة ويحقق التوافق النفسى، وأما أن يفشل فى تحقيق أهداف الفرد وإشباع حاجاته ودوافعه باستجابته أو محاولته الأولى فإنه يعيد الكرة – عادة – ثانية وثالثة ورابعة ويحاول التعرف على أسباب الفشل فى محاولته الأولى فيسعى للتغلب

عليها. وقد يستمر فى محاولته هذه مدة تطول أو تقصر بحسب قوة الحاجة أو الدافع المثار لديه وبحسب أهمية إشباع هذا الدافع أو الحاجة فى حياته.

فإذا ما بذل كل جهد ولكنه فشل رغم ذلك فيبدأ لديه الصراع النفسى وتظهر على سلوكه وتصرفاته أعراض سوء التوافق النفسى التى قد تأخذ أشكالا متنوعة تختلف حسب طبيعة الشخص وحسب قوة إرادته وعقيدته وثقته بنفسه، وحسب طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه، وقد يكون من بين أعراض هذا الفشل أو الإحباط الانطواء على النفس والتوتر النفسى والشعور بالنقص أو اللجوء إلى الحيل اللاشعورية كالكبت والتبرير والتعويض والإعلاء والإبدال والإسقاط وما إلى ذلك من هذه الحيل التى قد يلجأ إليها الشخص للتخفيف من حدة التوتر. ومن هذه الأعراض أيضا الاستهتار والجنوح والتمرد على السلطة فى أى شكل من أشكالها والنظرة السلبية للحياة والتأخر الدراسى ونقص الفعالية الدراسية.

وهكذا يمكن القول بأن إرضاء حاجات الشباب عامل مساعد على تحقيق توافقهم النفسى وسعادتهم وصحتهم النفسية وبان إهمال هذه الحاجات وعدم إرضائها هو أهم أسباب إنحرافات الشباب ومشاكلهم النفسية التى لا يقف أثرها على الشباب أنفسهم بل يتعداهم على المجتمع الذى يعيشون فيه. ونستطيع أن نقرر أنه ما من إنحراف فى سلوك الشباب ولا مشكلة من مشاكلهم إلا وتكمن وراءه حاجة نفسية لم تحقق أو دافع لم يشبع.

الحاجات الأساسية للشباب:

أجرى على ليلة دراسة علمية على الشباب المصرى بعنوان الشباب والمجتمع – ملامح الانفصال والاتصال (١٩٧٧) اتضح منها أن الشباب يواجه مشكلات عديدة فى مختلف المجالات حيث لا تشكل الأسرة إطارا ملائما لإشباع الحاجات الأساسية للشباب فنجد نحو ٤١٪ من حجم العينة يعانى مشكلات أسرية تتركز أساسا حول رفض الآباء التسليم بإشباع الحاجات التى يراها الشباب أساسية فإذا انتقلنا إلى المجال الاقتصادى فإننا نجد أن معاناة الشباب فيه أكثر وضوحا حيث نجد أن نسبة ٨٣٪ من عينة الدراسة تعانى من مشكلات اقتصادية تعوق إشباع

حاجات الشباب داخل السياق الاجتماعى، وهو الأمر الذى يجعل السباق الاقتصادى بالنسبة للشباب مشكلا من ناحيتين:

الأولى: أن انخفاض الدخل الأسرى يؤدى إلى عديد من الحرمانات بالنسبة لإشباع الحاجات الأساسية للشباب.

والثانية: أننا نجد أن الشخصية الشابة – خاصة الجامعية – هى الأكثر شعورا بوطأة هذه المشكلات نظرا لتعدد مطالبها وأيضا لارتفاع مستوى طموحها.

بالإضافة إلى ذلك يعانى الشباب من مشكلات دينية عديدة، ذلك أن حاجات الشباب فى هذا الإطار تظهر فى شكل تساؤلات تتعلق بالهوية الدينية والإيمان هذا إلى جانب مجموعة التساؤلات المتعلقة بمعانى أساسية كالله وما بعد الحياة وما إلى ذلك من التساؤلات التى يصعب تقديم إجابات عقلانية لها فى بعض الأحيان بحيث يدفع ذلك الشباب إلى معاناة الغموض فيما يتعلق بالجوانب الدينية لواقعه.

أما فيما يتعلق بإشباع الحاجة إلى الجنس كحاجة أساسية فإننا نجد أنها تشكل وضعا مشكلا بالنسبة للشباب الجامعى إذ يعتبر عدم وجود المسكن فيما بعد التخرج وفقد الأمل فى إمكانية تشكيل أسرة من المشكلات الأساسية التى تواجه الشباب فى هذه الدراسة.

وإذا كان السياق الاجتماعى لا يقدم – كما هو واضح من المعطيات السابقة – إشباعا حقيقيا لحاجات الشباب الأساسية فإن الشباب يكون عادة عرضة لمشاعر القلق والتوتر التى قد تسلمه فى حالات كثيرة إلى أمراض وظواهر نفسية خطيرة ويؤكد ذلك حجم المشكلات النفسية التى يواجهها الشباب حسبما تذهب ذات الدراسة حيث أكدت أن ٥٠٪ من شباب العينة يعانى من مشكلات نفسية تدور حول مشاعر القلق والإغتراب، وهى المشاعر التى تكمن أسبابها فى السياق الاجتماعى. (٩، ١٩٩٥، ٢١٢: ٢١٥)

معوقات إشباع الحاجات لدى الشباب:

إن العقبات التى تحول بين الشباب وبين إرضاء حاجاتهم وتحقيق أهدافهم فى

الحياة وتوافقهم النفسى كثيرة ومتنوعة، ولكنها على كثرتها وتنوعها يمكن إرجاعها إلى نوعين رئيسيين:

نوع يتصل بذات الشباب نفسه وهى تسمى بالمعوقات الذاتية، ونوع آخر يتصل بالبيئة المادية والاجتماعية التى يعيش فيها الشباب ويتفاعل معها ويمكن تسميتها بالمعوقات البيئية.

١- المعوقات الذاتية: وتتمثل فى

أ- المرض الجسمى:

نعنى بالمرض فى هذا المقام ما يشمل الانحرافات الصحية المؤقتة والأمراض المزمنة والانحرافات الجسمية وهى جميعا تحد عادة من إمكانيات الشاب وتقلل من كفائته الجسمية والعقلية على السواء وتضعف من قدرته على المثابرة ومواصلة العمل والتركيز الذهنى ومواجهة الأزمات.

ب- النقص الجسمانى:

إن عاهة الشاب الجسمانية أو نقصه الجسمانى كثيرا ما يحد من قدراته على التمييز والإدراك والمقارنة، فالأعمى والأبكم والأصم والكسيح والمشلول ومقطوع اليدين أو الرجلين أو إحداهما تحول عاهاتهم هذه من غير شك - بينهم وبين إرضاء كثير من حاجاتهم وتحقيق كثير من أهدافهم لأنها تحد من إمكانياتهم وفعاليتهم. ولا يشترط أن يصل النقص الجسمانى إلى درجة فقدان أو تعطيل حاسة أو عضو بل يكفى فيه أى انحراف فى النمو الجسمى وفى المظهر الجسمى مثل قصر القامة المفرط أو الطول الزائد عن المعتاد أو النحافة الزائدة أو السمنة الزائدة أو بثرات الوجه (حب الشباب) فهذه العيوب تحول بين الشاب وبين إرضاء كثير من حاجاته النفسية والاجتماعية والحاجة إلى تحقيق التجانس بينه وبين الآخرين.

ج- النقص فى الاستعداد العقلى:

سواء كان هذا النقص فى الذكاء العام أو فى العمليات العقلية والقدرات

والمواهب الخاصة أو فى المعارف والخبرات والمهارات العقلية أو فى هذه المظاهر العقلية جميعا، فالنقص العقلى فى أى مظهر من مظاهره من شأنه أن يحد من فعالية الفرد ومن قدرته على تحقيق النجاح الدراسى والمهنى وبالتالى فإنه يمكن أن يكون سببا من أسباب فشله فى إرضاء بعض حاجاته وسوء توافقه النفسى والاجتماعى.

د- عدم فهم الشاب لذاته وإمكانياته: كثيرا ما يكون الشاب هو الآخر سببا فى إحباط ذاته وفشله فى تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته عندما يحدد لنفسه أهدافا أعلى بكثير مما تسمح به إمكانياته الجسمية والعقلية والاقتصادية، ولذا يجب على كل شاب إذا أراد أن يجنب نفسه هذا الإحباط والفشل والقلق النفسى أن يعرف نفسه ويعرف إمكانياته ويحدد أهدافه فى ضوئها.

هـ- عدم تكوين الشباب لفكرة واضحة عن الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها أو جهله بأهدافه الحقيقية أو تعدد أهدافه مع تعارضها.

و- تأصل بعض العادات الضارة لدى الشباب وسيطرة بعض العقد والمشاعر والاتجاهات السلبية عليه.

٢- المعوقات البيئية:

وهى العقبات التى ترجع إلى البيئة المحيطة بالشباب والتى يعيش فيها ويتفاعل مع عناصرها، وهى تشمل فى مفهومها العام جميع العوامل الخارجية التى تقابل الشاب فى حياته فتؤثر فى سلوكه تأثيرا سلبيا أو ضارا، وتحد من قدرته ومن نشاطه وفعاليته فى تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته، سواء كانت هذه العوامل ترجع إلى البيئة المادية أو البيئة الاجتماعية أو البيئة الثقافية أو إلى هذه البيئات الثلاث جميعا. وسواء كانت هذه العوامل توجد فى البيت والأسرة أو فى المدرسة أو فى الشارع أو فى النادى وغيره من المؤسسات التى ينتمى إليها الشاب فى أوقات فراغه أو إلى هذه الأوساط البيئية جميعا. ففى هذه البيئات والأوساط جميعا — كما توجد عوامل تساعد الشاب على تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته — فإنه يمكن أن يوجد فيها أيضا عوامل أخرى مثبطة لهمة الشاب ومعوقه له عن بلوغ أهدافه وإشباع حاجاته.

على أنه علينا أن ندرك أن المعوقات التى تقف دون إرضاء حاجات الشباب ودون تميكنهم من تحقيق التوافق النفسى لا يقف عند المعوقات الذاتية والمعوقات الكامنة فى بيئاتهم بل تتعداها إلى الظروف العالمية الخارجية السيئة وما يجرى فى العالم من تناقضات وتوترات وظلم وانتهاكات لحقوق الإنسان ولحقوق الشعوب وهم أكثر تأثرا وحساسية بما يجرى فى العالم من مظاهر الشر والظلم.[(١٠، ١٩٧٣، ١٤٩: ١٥٩)]

التعامل مع احتياجات الشباب ومشكلاتهم:

يواجه الشباب المصرى العديد من القضايا المرتبطة بإشباع حاجاته الأساسية، ويتطلب مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم التدخل فى هذه القضايا بمخططات التعامل مع محورين أساسيين:

المحور الأول:

مساعدة الشباب كى يتمكنوا هم أنفسهم من مواجهة قضاياهم سواء مع أنفسهم أو الآخرين.

المحور الثانى:

تطوير أوضاع المجتمع كى يصبح قادرا على تزويد الشباب بالإمكانيات التى تمكنهم من مقابلة احتياجاتهم الأساسية من تعليم ومسكن وتكوين أسرة وعمل منتج. [(١٦، ١٩٩٣، ٥٠٩: ٥١٠)]

خامساً: العوامل المؤدية إلى اغتراب الشباب الجامعى

مقدمة:

إن حالة الاغتراب التى يعانى منها شبابنا لها أسباب عديدة تتعلق ببناء المجتمع ذاته كما أن لها أبعاد تاريخية، فمع الثورة (ثورة يوليو ١٩٥٢) تعرضت مصر لتغيرات جذرية فى نظمها الأساسية: فى نظام الملكية الزراعية والصناعية والعقارية، وفى الاتجاه الاقتصادى العام ما بين نظام موجه يصل إلى درجة الانغلاق ونظام اقتصادى شبه حر فى ظل الانفتاح. وفى نظام التعليم طرأت تحولات وتعديلات كثيرة سمحت بتخرج مئات الألوف من الجامعات دون أن تكون للمجتمع حاجة إلى استيعابهم، ونشأت فى مقابل مجانية التعليم المطلقة دون توجيه ظاهرة البطالة المقنعة دون إنتاج. كما أدى الاهتمام بحقوق الطبقة العاملة وضرورة تأمينها إلى ظهور طبقات جديدة نجحت فى اختراق مبدأ العدالة الاجتماعية والإفلات منه دون أن تدفع للمجتمع ضريبة ما حققته من مكاسب وثروات ولم تحدث هذه التطورات دفة واحدة ولكنها تراكمت بصورة مطردة على مر السنوات الأخيرة.

وكان لهذه الأمور المجتمعية صدى واسع بين الشباب فأصبح يعانى فى الوقت الحاضر من العديد من المشكلات ويعيش فى حالة من عدم الانتماء أخذت أشكالا عديدة كالتمرد والعنف أو الانسحاب ومحاولة الهجرة فور التخرج من الجامعة، وبالتالى أصبح الشباب هامشيين – أصحاب اهتمامات اجتماعية ضعيفه مفتقدين للتقدير الاجتماعى ومتمركزين حول ذواتهم. (١٦، ١٩٩٣، ٥١٦:٥١٨)

عوامل حدوث الاغتراب:

١- عوامل تتعلق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية

تكتسب عملية التنشئة الاجتماعية فى مرحلة الشباب أهمية وطبيعة خاصة من حيث عدد المؤسسات التى تشارك فى تأهيله، هذا إلى جانب أنها تتميز خلال هذه المرحلة بأنها أكثر فاعلية. وأكثر مؤسسات التنشئة فعالية فى المجتمعات النامية هى الأسرة والمدرسة والجيش والمؤسسة المهنية.

والأسـرة فـى المجتمعـات الناميـة والـشرقية بـصفة خاصـة مـا زالـت قويـة ومتماسكة بدرجة واضحة بل وتمتلك الخلفية التقاليدية التى تتيح لها السيطرة من ناحية وممارسة الوظيفة الضبطية من ناحية أخرى مما يشكل عائقا أمام التعبير الحر الصحيح، ومن ثم فهمى تمهد لقيام صراع الأجيال وتعوق بناء الشخصية القادرة على المشاركة الإيجابية والفعالة.

- وهناك بعد آخر فى عملية التنشئة هو الجانب الدينامى أو مضمون التنشئة ونعنى به مجموعة القيم والمعايير التى تعمل مؤسسات التنشئة المختلفة على غرسها فى بناء الشخصية الشابة.

- وقد لا تتكامل الأسرة مع مؤسسات التنشئة الأخرى وهنا يحدث التناقض أو عدم الاتساق بين وظائف هذه المؤسسات، فقد تعمل المدارس ووسائل الإعلام ودور العبادة أحيانا على غرس مجموعة من القيم كإنكار الذات فى مقابل مجموعة القيم المؤكدة على الذات، والانضباط فى مقابل التساهل. وقد يعمل التليفزيون والإعلام المقروء على نشر القيم المتعلقة بالمتعة والاستهلاك التى تدعو لأن يعيش الإنسان لملذاته، بينما نجد المدرسة ودور العبادة تستمر فى غرس مجموعة القيم الدينية المتعلقة بالعمل لصالح الغير والإخلاص والتفانى والتقشف والإدخال. ومن الطبيعى أن يؤدى تناقض القيم – التى تعمل بحسبها مختلف المؤسسات خلال عملية التنشئة – إلى إضعاف مضمونها. كما قد تكون التنشئة متخلفة أو سلبية أو منحرفة تبث الميول التواكلية والوصول إلى أغراضنا باللف والدوران حولها وتعمل على نشر ظواهر انحرافيه كالغش فى

الامتحانات وتفشى الخداع والكذب والانتهازية. ومن العوامل المعوقة التى يتعرض لها مضمون التنشئة تناقض الأسرة مع المدرسة فى هذا الجانب، فقد تسود الأسرة التقليدية بعض التفاعلات التى تؤثر على النمو الطبيعى للطفل.. مثال ذلك أن يمنع من الجلوس والتحدث مع والده إلا وفقا لقواعد معينة، أو يحرم عليه أن يواجه مشاكله بمفرده، وعليه أن يسمع ما يقال وينفذه بدون اعتراض أو مناقشة مما يتناقض مع ما تتطلبه الحياة المدرسية من المشاركة الإيجابية أو مبدأ التعبير الحر. وتؤدى هذه التربية الأسرية إلى خضوع الطفل فى الحياة المدرسية فيحفظ ما هو كائن فى الكتب بدون مناقشة ولا يستطيع مناقشة أساتذته فى الجامعة، ومن ثم نجد لدينا خريجين لسوا سوى نسخا متطابقة تعجز عن المشاركة الإيجابية فى حل مشاكل واقعهم المحيط.

- وقد تخطئ أدوات التنشئة سياقها الأيكولوجى والاجتماعى فتؤدى دورها من خلال ثقافة ومضامين مجتمعات أخرى وتسعى إلى الانفتاح الثقافى غير الرشيد وغير الواعى وليس معنى ذلك أننا نقف ضد الانفتاح الثقافة ولكننا ضد نقل تجارب وقضايا المجتمعات الأخرى بلا وعى ولا ملاءمة.
- وقد لا تتميز التنشئة الاجتماعية بالشمولية والتكامل فلا تغطى كافة مجالات وفئات الشريحة الشبابية فتركز على طلبة المدارس والجامعات فقط ولا تتعامل مع فئات الشباب الأخرى من العمال والفلاحين والحرفيين مع أن هذه الفئات الأخيرة هى التى تمثل الوعاء الشبابى الحقيقى.
- وقد أصابت عوامل التغيير بناء الأسرة ككل فأثرت على مكانة الأسرة داخل بناء المجتمع أو على أدائها الوظيفى من حيث الاتساع أو الانكماش مما انعكس على بناء الشريحة الشبابية، ومن أمثلة تلك العوامل حدوث تآكل أو انخفاض فى كثافة الروابط القرابية التى كانت تربط الأسرة النووية بسياقها القرابى المحيط فى الطبقة المتوسطة. كذلك أصبحنا نجد ارتباكا وحيرة بين الأبوين حول طبيعة القيم الواجب اتباعها فى تربية الأبناء، ويرتبط بذلك أيضا عدم قدرة الأبوين على التنسيق بين رعاية الأبناء من ناحية ومتطلبات الحياة الاجتماعية من ناحية أخرى ويشكل التغير الذى حدث فيما

يتعلق بمكانة الأم ودور الأب فى بناء الأسرة الحديثة من أهم الآثار التى نتجت عن التغيرات العامة التى انتابت المجتمعات المتقدمة والنامية فى ذات الوقت حيث أدت هذه التغيرات إلى تخلق عنصرين متناقضين فى بناء دور الأم، فيتمثل العنصر الأول فى خروج المرأة إلى العمل ومن ثم تضاؤل مساحة طاقاتها المبذولة لشئون الأسرة ورعاية أبنائها، حيث اعتبرت الأمومة ذاتها أحد جوانب دور الأم بعد أن كانت جوهرها الأساسى والكلى.

- ولا ننسى طبيعة التناقض الذى يحكم علاقة الشباب بأجيال الشيوخ فعلية تأسيس الأبنية والنظم الاجتماعية والسياسية تكون محكومة عادة برؤية الشيوخ وهذه الروية قد لا تتوافق مع رؤية الشباب وهو الأمر الذى يدفع إلى ظهور التناقض الجيلى. وبرغم أن الهدف الأصيل للشباب يتمثل فى المشاركة فى عالم الكبار أو على الأقل القيام ببعض أدواره فإنهم يرفضون المشاركة من منطق الكبار ووفقا لمعاييرهم. ونرى هذه الحيرة بصورة أكثر وضوحا فى أيدلوجية الجماعات الحديثة للشباب وهى الجماعات التى يميل معظمها إلى تأسيس أيدلوجيا تؤكد على وجود انفصال بين الشباب والبالغين وأيضا على تفرد الشباب.

- وقد يوجه الاتهام إلى وسائل الإعلام باعتبار أنها تعد أحد العوامل المؤدية إلى إضعاف السياق الثقافى والقيمى، ويضاف إلى ذلك ما يلاحظ على كثرة من إنتاج وسائل الإعلام بما يوصف أنه "هروبى" ويمكن أن يصيب الشباب بأخيلة غير واقعية ومريضة[١، ١٩٩٨، ١٠١]

٢- عوامل تتعلق بالنظام التعليمى

- يعتبر النظام التعليمى فى المجتمعات الحديثة المدخل الرئيسى للتدريب على المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية وأيضًا للتأهيل من أجل الحصول على فرص العمل للمشاركة الاقتصادية، بالإضافة إلى أن هذا النظام هو الذى يتولى تأسيس الوعى الشبابى فى مختلف جوانبه. لكننا من ناحية أخرى نجد أن التوسع السريع فى التسهيلات التعليمية شكل المحدد الأساسى الذى ساعد على تركيز الشباب وعزلهم فى ظل نظام محدد عن بقية أعضاء المجتمع. وذلك

يعنى أن ظهور التعليم العالى وتوفره بشكل جماهيرى قد أدى إلى تجميع واسع المدى لكل من هم بين سنى ١٧ : ٢١ سنة وعزلهم عن الجماعات الأخرى، ويمكن القول بأن مهمة النظام التعليمى لم تعد تأهيل الطبقة الحاكمة فى المستقبل بل أصبح الآن يركز على توفير جماهير البشر من الشباب القادرين على أداء العمل الخاص بالتطور التكنولوجى والإدارة الاجتماعية.

- إن هناك بعض الوظائف الكامنة غير المقصودة التى يؤديها النظام التعليمى وهى تتمثل فى تطوير الوعى النقدى لدى أعضاء المجتمع الشبابى، ومن النتائج الهامة لتعليم الشباب تزويدهم بالقدرة على التحليل النقدى حيث يتجه الطلبة إلى نقد تجربة الجامعة بل ونقد النظام الاجتماعى المحيط وطرح البدائل الاجتماعية والثقافية لما هو قائم.
- إلا أن بعض القيادات الجامعية تفرض كثيرا من القيود التقليدية على الحياة الاجتماعية للشباب والرقابة الأبوية استنادا إلى افتراض أن الطلبة ليسوا كبار بالغين ومن ثم ليست لهم حقوق البالغين فيما يتعلق بحق التعبير أو التصرف فى الشئون الخاصة، وينعكس ذلك على شباب الجامعة فى صورة تناقض بشكل خطورة فى خبرة الجامعة ذاتها حيث يعيش الشباب موقفا محيرا فهم يتوقعون أن يكونوا بالغين وأطفالا فى ذات الوقت ومستقلين وتابعين فى ذات الوقت أيضًا ومتحررين من الرقابة الأبوية ومستقلين ومتوافقين أيضًا.[(٩، ١٩٩٥، ١٠٤:١٤٦)]

ومن أمثلة القيود المفروضة فى الجانب المعرفى:

- تقديم محتوى معرفى لا يلتقى مع اهتمامات الشباب ولا يجيب عن تساؤلاتهم ولا يساعدهم على الفهم الموضوعى الشامل لواقع المجتمع المصرى ومشكلاته وخصوصية الحضارية وتنحو مناهج الدراسة إلى تأكيد ذلك عن طريق عزل الطلاب عن التجربة الحسية. ونتيجة لعدم إتاحة الفرص للشباب الجامعى للمشاركة فى عملية صياغة القرار وإصداره فقد يفرض عليه من المناهج التى يعتبرون أنها تعدهم لمهن لا وجود لها وأن وجدت فهى غير ملائمة لطموحاتهم.
- اعتماد طرق وأساليب التدريس القائمة على التلقين بدلا من استخدام

الأسلوب الحوارى وهذا بدوره ينمى القدرات الشكلية واللفظية لدى الطلاب ولا ينمى العقلية التحليلية النقدية التى تساعد على الإبداع والابتكار والنقد والتجديد، وبذلك يساهم التعليم فى خلق حالة الاغتراب لدى الشباب.

- استخدام نظام الامتحانات واستمرار سباق الدرجات للمفاضلة بين الطلاب كأدوات للقهر النفسى والاجتماعى والسياسى سواء للطلاب أو أسرهم حتى يكاد أن يكون التلاميذ والطلاب خاصة فى المراحل قبل الجامعية فى الة امتحان مستمرة طيلة العام الدراسى وحتى فى الأجازات الصيفية بتطبيق نظام الدور الثانى.

- أما عن القيود المفروضة على الأنشطة الطلابية فتتمثل فى إلغاء اللائحة الطلابية لعام ١٩٧٦ واستبدالها بلائحة جديدة عام ١٩٧٩ تم عن طريقها فرض الوصاية الكاملة على الاتحادات الطلابية وإلغاء اللجان الخاصة بالنشاط السياسى التى كانت تضمها اللائحة القديمة كما تم سحب كثير من الصلاحيات التى كان يتمتع بها الطلاب فى الإشراف المالى والإدارى على تنظيماتهم وتحويلها لتكون تحت سيطرة الجهاز الإدارى والفنى فى كليات الجامعة مما حال دون ممارسة الشباب لدوره الطبيعى فى إطار الحركة الوطنية والسياسية للمجتمع[١١، ١٩٩٣، ٢٨].

- إن الأسلوب الذى يسير عليه النظام التعليمى فى اعتبار التربية الدينية دروسا يتعلمها الطالب وليست جهازا قيميا وأخلاقيا على الشباب أن يستوعبة فيتعلم منه ما يساعده على مواجهة المشاكل وقضايا المعاصر وحتى لا تصبح التربية الدينية متعلقة بالمسائل الفردية فقط دون ارتباط واضح بالبعد الاجتماعى مما يسلم شبابنا إلى الفساد والانحراف أو معاناة أزمة الهوية.

- برزت فجوة جديدة بين فرعى التعليم الجامعى وهما التعليم النظرى والتعليم العملى وبالرغم من أن احتياجات المجتمع من التنمية كانت تتطلب التوسع فى التعليم العملى والتطبيقى ويرجع هذا الخلل إلى أن قبول أعداد كبيرة فى الكليات النظرية يتم بتكلفة أقل فى حين أن الدراسة فى الكليات العملية والتطبيقية تحتاج إلى تكاليف عالية بسبب ما تتطلبة من معامل وأدوات

وفنيين بالإضافة إلى المرافق اللازمة لمثل هذه النوعية من الدراسة، مما أدى إلى تدهور مستوى التعليم فى الكليات النظرية نظرا لازدحام قاعات الدروس والمحاضرات ونقص المكتبات والأعداد المناسبة من أعضاء هيئة التدريس.

انخفاض نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب:

تدل دراسة ميدانية أجراها سعيد إسماعيل القاضى حول بعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعى فى مصر (١٩٨٧) على نقص أعضاء هيئة التدريس بالنسبة لعد الطلاب. وتنبة الدراسة إلى خطورة هذه المشكلة واختلافها عن غيرها من مشال التعليم الجامعى كنقص التجهيزات والمبانى التى تتمكن الدولة من حلها فى وقت قصير بتخصيص جزء مناسب من ميزانياتها ولكن أعداد عضو هيئة التدريس يستغرق سنوات طويلة. ولارتفاع نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بالجامعة نتائج إيجابية بالنسبة للدارسين والأساتذة أنفسهم، لذلك اهتمت الدول المتقدمة وجامعات بعض الدول العربية الخليجية بزيادة معدل أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بجامعاتها حتى وصلت إلى نسبة المواءمة المطلوبة وهى (١ : ١٥) بل وتعدتها فى بعض الأحيان فتبلغ هذه النسبة فى اليابان (١ : ١٠،٦) وفى المملكة المتحة (١ : ١٠،٥) وفى سويسرا (١ : ١٢،١) كما تصل فى جامعة الملك فيصل إلى (١ : ٦،٥) للعام الجامعى ٨٣/٨٤. [٥، ١٩٨٧، ٨٠: ٨٢]

ومما يؤسف له أن معدلات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بالنسبة للطلاب قد انخفضت بقدر كبير للغاية حيث وصلت النسبة الكلية إلى (١ : ٤٧،١) وإلى (١ : ٢٠٠) فى بعض الكليات النظرية [٥، ١٩٨٧، ١٠٤].

ويرجع انخفاض هذه النسبة إلى عدة عوامل منها التوسع فى قبول الطلاب بعد عام ١٩٥٢ وانتداب أعضاء هيئة التدريس لأعمال مختلفة بالمؤسسات والهيئات وقصور الدراسات العليا فى الداخل وعجز خطة البعثات والاعارات وكذلك الاستقالات وهجرة أعضاء هيئة التدريس إلى الخارج وعزوف بعض المبعوثين عن العودة للوطن [٥، ١٩٨٧، ١٨٠] ويجب الإشارة هنا إلى الوضع القائم فى جامعة جنوب الوادى فرع أسوان وقد اتيحت للباحث هذه البيانات عن طريق مركز المعلومات

بمحافظة أسوان(٢٠، ١٩٩٨، ١٠٩) ويبين الجدول رقم (١) نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بمحافظة أسوان خلال العام الجامعى ٩٨/٩٩.

جدول رقم (١)

نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بالكليات والمعاهد العليا والمتوسطة بمحافظة أسوان خلال العام الجامعى ٩٨/١٩٩٩

الكلية أو المعهد	هيئة التدريس	الطلاب	هيئة التدريس: الطلاب
كلية العلوم	٨	٣٣٩	١ : ٤٢,٣
كلية التربية	٤٦	٢٥٩٣	١ : ٥٦,٣٦
كلية الهندسة	٩	١٠٧١	١ : ١١٩
كلية الخدمة الاجتماعية	٥	٢٧٩٢	١ : ٥٥٨,٤
كلية الدراسات الإسلامية	١٠	١٩٠٨	١ : ١٩٠,٨
المعهد العالى للطاقة	١٥	٤٤٤	١ : ٢٩,٦
المعهد العالى للخدمة الاجتماعية	١٢	٦٥٧١	١ : ٥٤٧,٥
المعهد المتوسط للخدمة الاجتماعية	١٢	٩٩٨	١ : ٨٣,١٦
المعهد الفنى التجارى	٥	٥٨٨	١ : ١١٧,٦
المعهد الفنى الصناعى	٣	٩٧٧	١ : ٣٢٥,٦
المعهد الفنى الصحى	١	٤٤	١ : ٤٤
المجموع	١٢٦	١٨٣٢٥	١ : ١٤٥,٤٣

ويتضح من الجدو أن أعلى نسبة أعضاء هيئة التدريس والطلاب توجد فى المعهد العالى للطاقة (١ : ٢٩,٦) وتليها كلية العلوم (١ : ٤٢,٣) وتنخفض هذه النسبة إلى أقصى حد لها فى كلية الخدمة الاجتماعية (١ : ٥٥٨,٤) ويليها المعهد العالى للخدمة الاجتماعية (١ : ٥٤٧,٥) أما النسبة العامة لأعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب الجامعيين فى محافظة أسوان فهى (١ : ١٤٥,٤٣) وهى نسبة عالية

جدا إذا ما قورنت بالنسبة العامة لأعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بجامعات مصر (١: ٤٧،١).

ولإنخفاض نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب آثار سلبية منها ما يعود على عضو هيئة التدريس نفسه ونحو البحث العلمى وخدمة المجتمع وحل مشاكله ونحو تقدم العملية التعليمية بالجامعة ونحو الطلاب حيث لا يجد عضو هذه التدريس الوقت الكافى لمدارسة مشكلات طلابه وتوجيههم وإعدادهم والرد على استفساراتهم مما يؤثر بدوره على إعداده لطلابه وإمداد المجتمع بالقوى العاملة ذات الكفاءات المطلوبة (٥، ١٩٨٧، ١٨١).

٣- عوامل تتعلق بقضاء وقت الفراغ:

- إن عدم التفكير فى برامج فعالة لشغل أوقات الفراغ لدى طلاب الجامعة وعدم تنظيم وقت فراغهم يؤدى إلى إمكانية افراخ أو استنبات كل ما هو منحرف وفاسد فيشارك الشباب فى سلوكيات تفصلهم عن المجتمع ابتداء من تعاطى المخدرات للغياب فى عالم خيالى بعيد عن الواقع ومرورا بالمشاركة فى سلوكيات انحرافية وإجرامية عديدة(٩، ١٩٩٥، ١٧١).

- كما قد تكون البيئة فيرة فى الأنشطة ووسائل الترويح والمؤسسات التى ترعى الشباب فى أوقات فراغهم فمدننا لا تزال فى معظمها فقيرة فى الحدائق والمتنزهات العامة والمسارح الراقية ومراكز الشباب والأندية النموذجية الصالحة لا تتوفر فيها القيادة الكفؤة والفرص الكافية للنشاطات الفردية والجماعية التى تتمشى مع استعدادات وميول الشباب المختلفة وإذا كانت المدن لا تزال فقيرة فى مثل هذه المرافق فإن الفقر فيها أشد وأقصى فى قرانا ومناطقنا الريفية(١٠، ١٩٧٣، ١٥٩). وقد توجد أماكن لشغل وقت الفراغ لكنها تخلو من المختصين وأخصائيى الترويح الذين يساعدون الشباب الجامعى على اكتشاف ميولهم واستعدادهم وتوجيههم على أساسها فى اختيار هواياتهم ونشاطاتهم الخارجية.

- وقد لا يمتلك بعض الشباب القدرة على التوفيق بين أوقات الفراغ وأوقات

العمل بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر وبذلك يفشلون فى تحقيق التوافق الترويجى السليم.

- اختفاء الكثير من القيم التى كانت سائدة فى حياة الناس مثل التآزر والتعاطف والتواد والتراحم والمحبة، وسيطرة على العلاقات بين الناس قيم غريبة فأصبحت النفعية قيمة وأطلق عليها العملية، وأصبحت الوصولية قيمة وأطلق عليها الجذب الاجتماعى وإرتدى الرياء والنفاق ثوبا جديدا سمى بالمجاملة.
- أدت زيادة أعداد الخريجين عن الاحتياجات الفعلية لسوق العمل إلى تفاقم مشكلى البطالة بين الحاصلين على شهادات جامعية وقد ظهرت الآثار المدمرة للبطالة على الفرد والأسرة والمجتمع وبرزت إلى الوجود العديد من المشكلات التى بدأت تتنامى بين الشباب كمشكلة التطرف والعنف السياسى والعنف الجنائى وتعاطى المخدرات والدعارة والاغتصاب إلى غير ذلك من مظاهر انحراف السلوك[١١، ١٩٩٣، ٣٢].

٦- الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية

لدى الشباب مجموعة من الحاجات الأساسية اللازمة لنموه السوى وتعميق انتمائه الأيدلوجى مما يؤدى إلى تحقيق درجى عالية من الاستقرار الاجتماعى، أما وقد وقفت عدة عقبات سبق الإشارة إليها فى طريق إشباع بعض الشباب لحاجاته الأساسية من مسكن وتكوين أسرة وعمل ذى دخل كاف فإن استمرار هذا الحرمان أو عدم كفاية الإشباع جعل الشباب نهبا لأية إنتماءات أخرى تقدم له وعودا زائفة بإمكانية الإشباع[٩، ١٩٩٥، ٢١٢: ٢١٥].

هذا ويلخص عادل عز الدين الأشول (١٩٨١) أهم العوامل المؤدية – فى رأيه – إلى اغتراب الشباب فى ما يلى:

١- غياب القيم الدينية والإنسانية فى حياة المراهقين والشباب.

٢- افتقاد الشباب معنى وجودهم لافتقادهم أهداف الحياة التى يحيونها.

٣- عدم إحساس الشباب بالحرية المسئولة سواء عن أنفسهم أو مصائرهم.

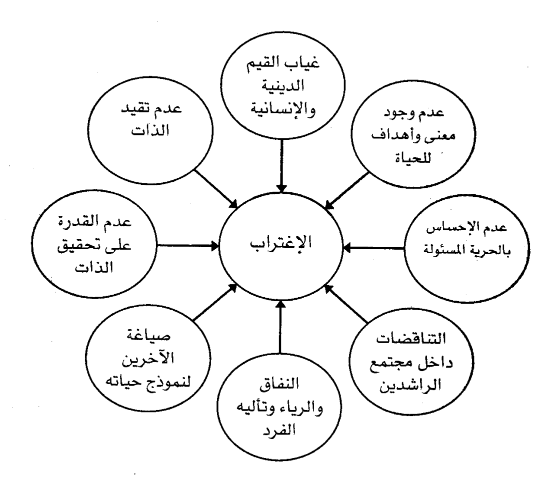
٤- **التناقضات** الموجودة داخل مجتمع الراشدين من حولهم جعل الشباب يفتقدون **المثل الأعلى** الذى يمكنهم أن يحتذوا به.

٥- **النفاق والرياء** وتأليه الفرد أمام الشباب.

٦- **صياغة الآخرين** لنموذج حياة الشباب.

٧- **عدم قدرة** الشباب على تحقيق ذواتهم بمعنى استغلال قدراتهم وإمكانياتهم.

٨- **عدم تقبل** الشباب لذاتهم بمعنى عدم رضاهم عن أنفسهم وصفاتهم وقدراتهم ويوضح الشكل رقم (١) هذه العوامل:



شكل رقم (١) (٧، ١٩٨١، ٥٧٣ - ٥٧٤)

سادسًا : مواجهة مشكلة الاغتراب لدى الشباب الجامعى – الحلول والعلاج

مقدمة

إن مشكلة الاغتراب من اعقد المشكلات، لكننا قبل التصدى لمحاولة إيجاد الحلول لها والبحث عن أساليب علاجها ووضع الاستراتيجيات الكفيلة بمواجهتها يجدر بنا أن نناقش بإيجاز بعض الأسس والمبادئ العامة التى ينبغى أن يقوم عليها علاج مشاكل الشباب بقطع النظر عن نوعها. وهذه الأسس أو المبادئ العامة مستمدة فى مجموعها من مبادئ الصحة العامة، ومبادئ الصحة النفسية، ومبادئ التحليل النفسى والعلاج النفسى، ومبادئ علم النفس التربوى، ومبادئ العلاقات الإنسانية.

وأول هذه الأسس: هو ضرورة تأكيد النظرة الكلية للشخصية الإنسانية وتأكيد مبدأ تكامل العلاج الطبى والنفسى والاجتماعى فتقسيم مشاكل الشباب إلى مشاكل جسمية ومشاكل عقلية ومشاكل اجتماعية وهو فى الواقع تقسيم غير حقيقى أو هو تقسيم صورى يقصد به تسهيل الدراسة والفهم لا غير.

ومن هنا ينبغى للمشرفين والقائمين على تربية الشباب ورعايتهم أن ينظروا إلى شخصية الشاب على أنها وحدة متكاملة يتأثر بعض جوانبها بالبعض الآخر وأن يعالجوا مشاكل الشباب على أساس من هذا المبدأ التكاملى.

الأساس الثانى: أن اتحاد أو تشابه المشكلة بين شابين أو أكثر لا يعنى أن أسبابها بالنسبة لكل منهم هى واحدة، بل كثيرًا ما تختلف هذه الأسباب من شاب إلى آخر، حيث أن لكل واحد منهم صفاته الموروثة وظروفه النفسية والمنزلية والبيئة العامة.

وكما أن تشابه مشاكل الشباب لا يستدعى اتحاد أسبابها فإنه يمكن القول أيضًا بأن تشابه ظروف الحياة التى تعيش فيها مجموعة من الشباب لا يستدعى أن تكون

المشاكل التى يتعرضون إليها واحدة حتى ولو كانوا أخوة ويعيشون فى بيت واحد.

الأساس الثالث: أن التركيز فى علاج مشاكل الشباب وانحرافاتهم وأمراضهم الجسمية والنفسية ينبغى أن يكون على الأسباب والعوامل التى أدت إليها بدلا من أن يكون على أعراض المشكلة أو المرض لأننا إذا أهملنا أسباب المشكلة وركزنا على علاج عراضها فإننا لا نستطيع أن نضمن علاجًا دائمًا وحقيقيًا للمشكلة أو المرض وحتى إن اختفت أعراض المشكلة بصورة مؤقتة – نتيجة لذلك العلاج فإن المشكلة سرعان ما ترجع من جديد ما دام سببها قائمًا.

الأساس الرابع: أن الشاب صاحب المشكلة يجب أن يقوم بالدور الإيجابى الأكبر فى حل مشكلته، كما يجب أن يهيأ له الجو المناسب للقيام بمثل هذا الدور وأن يعود على مواجهة المشاكل وأن يدرب على عمليه حلها. وحتى عندما تحتاج المشكلة إلى مساعدة متخصصة كما هى الحال فى الأمراض الجسمية والنفسية الحادة فإنه لا يزال ينتظر من الشاب صاحب المشكلة تعاونه ومساعدته أثناء العلاج، وبدون هذه المساعدة وذلك التعاون قد لا يأتى العلاج بنتائجه الإيجابية المرجوة.

الأساس الخامس: أن علاج مشاكل الشباب يتطلب تعاونًا من جميع الجهات المعنية، فقد لا يكفى لتحقيق النتائج المرجوة من العلاج تعاون الطبيب أو الموجه أو الشاب صاحب المشكلة. بل لا بد أن تضاف إلى ذلك تعاون المحيطين بهذا الشاب من آباء وإخوة وأصدقاء وجيران ورفاق ومدرسين. فعلى هؤلاء جميعًا تقع المسئولية أيضًا فى الرفع من معنوياته وفى تجنب إثارة أى ضغط انفعالى عليه وتجنب الحديث معه فى مشكلات ما قبل المرض وعدم تعييره أو حتى تذكيره بهذه المشكلات، كما تقع عليهم المسئولية أيضًا فى المساعدة على تغيير نظرته إلى نفسه وإلى قدراته وإمكانياته ودوره فى الحياة وعلى تغيير البيئة والظروف السيئة التى أدت إلى مشكلته(١٠، ١٩٧٢، ١٧٢: ١٨٣).

الحلول وطرق العلاج:

١- التخطيط لشغل فراغ الشباب بحيث يرتكز على الإدراك الصحيح لاهتمامات الشباب وحاجاته الأساسية وأن يتم بطرق إيجابية تساعدهم على

إكتشاف ذواتهم وموقعهم من المجتمع ودورهم فيه مما يعد مطلبا أساسيا لبناء المجتمع(١٥، د.ت، ١٥١).

إن استغلال فراغ الشباب بهذا الشكل البناء يساعد على تنفيس الضغوط الاجتماعية والانفعالات المكبوتة وتجاوز الفراغ العاطفى مما يحمى المجتمع من الظواهر الغريبة الضارة بحركته ويهيؤ له الاستفادة بالطاقات الكبيرة للفئات الشبابية.

٢- العمل على تدريس التربية الدينية فى جميع مراحل التعليم والمراجعة الشاملة لمناهج تلك المادة وربطها بالبعد الاجتماعى وقضايا المجتمع ومشاكله والاستفادة منها فى بث القيم الاجتماعية الإيجابية واستغلالها كأحد الوسائل الفعالة للضبط الاجتماعى ولتكون سياجا قويا يحمى الشباب من السلوك المنحرف والأفكار الهدامة والأفعال المضادة للمجتمع.

٣- دعم سياسات الإعلام الشبابى بما يمكّن أجهزة الإعلام من أن تمد الشباب بالمعلومات الدقيقة والكافية التى تنمى لديهم الوعى وتساعدهم على التعرف على احتياجات مجتمعهم وقضاياه ومشكلاته وتحيطهم بحقيقة الصراعات السياسية والأيدلوجية العالمية والإقليمية والمحلية(٤، ١٩٨٣، ٢٢).

كما يجب إحكام الرقابة – وهذا ممكن فنيا – على تدفق المعلومات والأفكار والبرامج التى تدخل البلاد من خلال الفضائيات أو شبكات المعلومات حتى يمنع وصول الفكر الشاذ الذى لا يتمشى مع قيم المجتمع الأساسية.

٤- إن تفهم حاجات الشباب ومشكلاتهم يستلزم بدوره وضع سياسة شبابية قومية ترتكز على أسس من المعرفة العلمية بقضايا الشباب المصرى ومشكلاته، وهذه السياسة يمكن أن تقوم على الركائز الرئيسية التالية:

- ضرورة النظر إلى الشباب بوصفهم جزءا هاما من قوة العمل الاقتصادية فى المجتمع بغض النظر عن الدور الذى يلعبه التعليم الرسمى فى هذا الصدد.
- ضرورة تطوير فهم علمى صحيح لمحتوى الذات الاجتماعية للشباب المصرى بحيث لا تكون سمتا الرومانسية أو المثالية سمتين سلبيتين وإنما تتحول هاتان السمتان إلى طاقة معنوية توظف فى مجال حفز الشباب إلى بذل جهد أكبر من أجل تقدم المجتمع وتماسكه ووحدة بنائه.
- العمل بكافة الطرق والأساليب على ألا ينعزل الشباب عن مجتمعه وإتاحة

الفرص لهم بالمشاركة الفعالة فى بناء مجتمعهم ومن أمثلة ذلك:

- تمكين الشباب من إنجاز بعض المهام مثل إفتتاح فصول لمحو الأمية وإنشاء دور الحضانة وإقامة المساجد وردم البرك والمستنقعات ونظافة الحى وتطهير المصارف وغيرها.
- إكساب الشباب المهارات لتناول وحل مشكلات مجتمعهم المحلى وأهم هذه المهارات: تحديد المشكلة واختيار البدائل الملائمة وبناء نسق من العلاقات بالمجتمع المحلى والمجتمع الأكبر وتنفيذ الحلول المختارة والمتابعة والتقييم.[(١٦، ١٩٩٣، ٥١٣:٥١٤)]

- إتاحة الفرص أمام الشباب لإقامة العلاقات الاجتماعية المنتجة والإيجابية بما يدعم الثقة بأنفسهم ويعمق الشعور بإنتمائهم لمجتمعهم ويحل ذلك محل الشعور بالرفض والاغتراب.
- خلق المناخ الصحى الذى يتيح للكبار فرص توجيه الشباب وممارسة الحياة الديمقراطية الصحيحة والقدرة على المشاركة فى تقويم الأخطاء فى إطار الشرعية ومن خلال المؤسسات الدستورية وأجهزة الإعلام ووسائل التعبير السليم عن الرأى.
- العمل على دعم انتماء الشباب للنظم الاجتماعية القائمة وإشراك الشباب مشاركة حقيقية فعالة فى وضع الخطط اللازمة لتغيير هذه النظم، وبهذا يتحول الشباب إلى قوة إيجابية فعالة من قوى البناء والإصلاح الاجتماعى والسياسى.
- أن يكون النظام السياسى حازما وحكيما فى نفس الوقت بالنسبة لمواجهة الأخطار الاجتماعية والنفسية والسياسية التى يمكن أن يتعرض لها الشباب.
- أن تتبنى برامج العمل الاجتماعى مع الشباب قيم المشاركة والثقة فى قدرات الشباب على العطاء إذا وجدوا الفرصة المناسبة وأمكن تنظيم جهودهم والاستفادة من قدراتهم فى مجال التنمية.[(٤، ١٩٨٣، ١٩:٢١)]
- النهوض بالشباب عملية شاملة ذات جوانب ثقافية ورياضية واجتماعية وتشترك فيها أجهزة ومؤسسات عديدة وذلك حتى تتحقق للشباب تنمية متوازنة بدنيا وروحيا واجتماعيا ونفسيا ولذلك فنحن نحتاج لإسناد هذا الأمر إلى جملة المتخصصين من علماء الاجتماع والنفس والسياسة ورجال الدين والثقافة.. إلخ.

- يجب الإشارة إلى أهمية الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الأخرى فى مجال النهوض بالشباب وكيفية توجيه الطاقات الشبابية نحو خدمة قضايا التنمية والمجتمع. ومن واجبنا أن نحلل هذه التجارب فنأخذ منها ما يصلح لنا ويناسب ظروفنا ونترك ما لا يصلح.

- الدعوة إلى عقد مزيد من المؤتمرات والندوات واللقاءات التى تعنى بمناقشة قضايا الشباب وذلك فى ضوء مزيد من الدراسات والبحوث العلمية الجادة. وهى دراسات من شأنها أن تساعد فى توجيه القائمين على إعداد الشباب الوجهة السليمة. (٣، ١٩٨٥، ١٥٣١ – ١٥٣٦)

- **رعاية جميع شباب المجتمع:** ويعنى هذا أن تمتد رعاية الشباب بحيث تشمل جميع من يقع فى مرحلة الشباب الذكور منهم والإناث، وكذلك شباب الحضر وشباب الريف إلى جانب شباب المدارس والمعاهد والجامعات وشباب العمال كما تشمل شباب المسلمين وشباب المسيحيين دون تفرقة بين أبناء الوطن الواحد. كما أن التسليم بإمتداد رعاية الشباب حتى تشمل جميع شباب المجتمع يقضى بأن يؤخذ فى الاعتبار التباين بين هؤلاء الشباب من حيث الخصائص والقدرات والاحتياجات إلى غير ذلك، الأمر الذى يقضى بأن تكون هناك برامج وخدمات خاصة بالذكور تختلف عن تلك التى تخص الإناث، كما يختلف الأمر بالنسبة لأبناء الريف عنه بالنسبة لأبناء الحضر وكذلك بالنسبة للطلاب عنه بالنسبة للعمال كما تتباين من المناطق الساحلية إلى المناطق الزراعية ومن المناطق الصناعية إلى المناطق الصحراوية إلى غير ذلك. وينسحب هذا التباين على الجوانب التنفيذية لرعاية الشباب مع كل نوعية من نوعيات الشباب المذكورة والذى يراعى عند التخطيط لرعاية الشباب[(١٤، ١٩٨٥، ١٢٤ – ١٢٥)].

٥- وللقضاء على الإحساس بالاغتراب يجدر الإشارة هنا إلى عدد من العوامل التى يمكن أن تسهم بقدر ما فى تكوين الشخصية المنتمية، وفى مقدمة هذه العوامل:

- إشباع حاجات الأفراد منذ مراحل نموهم الأولى إشباعا يدركون من خلاله قيمة وطنهم الذى مكنهم من إشباع معظم متطلبات حياتهم فى مختلف مراحل أعمارهم.

- إحساس أفراد المجتمع بالأمن والاطمئنان والعمل على القضاء على كافة

العوامل التى تسبب القلق والاضطراب والتوتر لهم خوفا على حياتهم ومستقبلهم بما يشعرهم بمدى محافظة الوطن عليهم وحبه لهم.

- ممارسة الحرية المنضبطة بشكل يمكن الشباب من الإفصاح عن وجهات نظرهم فى كثير من أمور مجتمعهم وإحساسهم بأن لهم دورا أساسيا فى تنمية وتطور هذا المجتمع وتقدمه بحيث يشعر كل فرد فى هذا الوطن بأنه أسهم فى بنائه.
- إتاحة ظروف اقتصادية اجتماعية مناسبة لكل أفراد المجتمع بما يجعلهم يشعرون بالإشباع المادى والاجتماعى فى كل أرجاء وطنهم وتحمسهم للتفانى فى خدمته ورفع شأنه.
- أن يكون هناك توازن بين الإشباع المادى والاجتماعى وبين ما يبذله الأفراد من جهد فيما يسند إليهم من أعمال أو مهام. ذلك لأنه كلما كان هناك توازن بين ما يبذل من جهد وبين إشباع الحاجات كان ذلك أدعى للإحساس بالرضا والارتياح. والأمر يكون على خلاف هذا إذا لم يحدث التوازن فإن الأفراد يشعرون بالألم وخيبة الأمل.
- الاعتراف بقدرات الموهوبين وإبراز مكانتهم الاجتماعية بين أفراد مجتمعهم، بحيث لا يشعر المتفوق أو الموهوب أنه غير مقدر وأنه غير ذى اهتمام من جانب مجتمعه كما أن تقدير الموهوبين يدفعهم للمزيد من بذل الجهد والتفوق.
- أن تتاح لكل فرد المجتمع فرصة إمكانية تحقيق ذاته Self – actualization وذلك عن طريق العمل على إزالة كافة العوائق التى تحول بين الفرد وتحقيق ذاته وهذا من شأنه أن يجعل الفرد أكثر ارتباطا بوطنه الذى حقق ذاته على أرضه وشعر بوجوده بين أرجائه.
- أن يلحق كل فرد من أفراد المجتمع بالعمل الذى يتفق وتخصصه لأن ذلك يتيح له إمكانية إشباع حاجاته والإحساس بذاته.

أما إذا ما أسند للإنسان عمل لا يتفق وتخصصه الذى بذل جهده طوال فترة دراسته لكى يحقق من خلاله أهدافه وآماله. فإن ذلك يعوق نمو شخصيته ونموه المهنى ويصل به إلى كثير من مشاعر الاغتراب.

- ألا يشعر الإنسان أثناء ممارسة عمله فى وطنه أنه موضع احتقار واستغلال لأن ذلك يعمل على تمزيق أواصر الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه وبينه وبين مكان

عمله وبالتالى يحس بالاغتراب ويبتعد عن دائرة الشعور بالانتماء (٢١، ١٩٨٣، ٣٢: ٣٤).

- إكساب الشباب الشعور بالقدرة الذاتية على ضبط الأحداث وتوجيهها وأهمية ووزن رأيهم وأن تتسم شخصيتهم بقدر من المبادأة والمشاركة الواعية حيال المواقف الاجتماعية وبالتالى يشعر الشباب بالانتماء وتزيد فرصة الاقتراب بين صورة ذواتهم الواقعية والذات المثالية مما يؤدى إلى إبدال مشاعر الاغتراب لديهم بمشاعر أكثر إيجابية تزيد لديهم الإحساس بالمعنى والقيمة الذاتية وشعورهم بالانتماء لمجتمعهم (١٦، ١٩٩٣، ٥١٣: ٥١٤).
- أن يتعلم الفرد منذ طفولته ألا يشبع حاجاته على حساب إشباع حاجات الآخرين ولا يجوز على متطلبات غيره من الناس لأن مثل هذا الأسلوب يضعف من الروابط الاجتماعية ويدفع غيره إلى الشعور بالاغتراب عنه وبالتالى لا يستطيع أن يشعر هو بأية درجة من درجات الانتماء وسط مجموعة الأفراد التى يعيش بينهم.
- مراعاة البعد الفردى فى الإنسان بمعنى ألا تكون القيم التى يسعى المجتمع إلى إكسابها للفرد مانعة له من التعبير عن ذاته الفردية، لأن منع الفرد عن التعبير عن ذاته يؤدى إلى كبت كثير من الدوافع لدى الفرد، وترتبط عملية الكبت هذه بالجماعة أو المكان الذى تسبب فيه وهذا من شأنه أن يقلل من درجة الانتماء لكل من الجماعة والمكان.
- أن تؤدى عملية التطبيع الاجتماعى إلى إحداث التوافق الفعلى بين أفراد المجتمع بحيث يشعر كل فرد من خلال ما يصدر عنه من سلوك بأنه موضع حب وتقدير واحترام حقيقى من أفراد مجتمعه. وهذا بدوره يحول بين شعور الإنسان بالاغتراب ويحقق أعلى درجات الانتماء (٢١، ١٩٨٣، ٣٥).
- التوسع فى المشروعات القومية الكبرى التى يلتف حولها الشباب وتشبع رغبتهم فى إثبات الذات واستهلاك طاقاتهم وهناك مثال واضح لذلك وهو مشروع الدلتا الجديدة فى الجنوب (توشكى). وإبراز إنجازات الدولة الإيجابية فى المجالات المختلفة لتنمية الولاء للوطن لدى الشباب وعدم شعورهم بالاغتراب.

ويجب مراعاة مختلف العوامل سابقة الذكر عند إعداد البرامج التربوية والتعليمية والترفيهية فى جميع أجهزة الدولة ومؤسساتها المعنية بتربية وتنشئة الشباب ورعايته.

المراجع

١- **السيد الشحات أحمد حسن**: الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٨.

٢- **السيد عبد العاطى السيد**: صراع الأجيال، دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

٣- **خلاف خلف خلاف**: بحث الشباب والتنمية فى الكتاب التوثيقى (الجزء الرابع)، القاهرة، المجلس الأعلى للشباب والرياضة - جهاز الشباب - مركز المعلومات والتوثيق، إدارة النشر، ١٩٨٥.

٤- **سعد إبراهيم جمعه**: الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

٥- **سعيد إسماعيل عثمان القاضى**: دراسة ميدانية لبعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعى فى مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٩٨٧.

٦- **صلاح محمد صالح**: الاغتراب والتطرف لدى الشباب الجامعى بصعيد مصر وعلاقة كل منهما بالدافعية للانجاز، رسالة دكتوراة، كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٩٤.

٧- **عادل عز الدين الأشول**: علم نفس النمو، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨١.

٨- **عزت حجازى**: الشباب العربى ومشكلاته (ط٢)، سلسلة عالم المعرفة (٦) الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، فبراير، ١٩٨٥.

٩- **على ليلة**: الشباب فى مجتمع متغير - تأملات فى ظواهر الأحياء والعنف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

١٠- **عمر محمد التومى الشيبانى**: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بنغازى، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٣.

١١- **ليلى عبد الوهاب**: مشكلات الشباب والتعليم الجامعى (دراسة ميدانية نقدية)،

الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

١٢- **محمد خضر عبد المختار:** الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٨.

١٣- **محمد عاطف غيث:** قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

١٤- **محمد عزمى عبد السلام صالح:** التأصيل الإسلامى لرعاية الشباب، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٥.

١٥- **محمد على محمد:** وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ت.

١٦- **محمد محمود مصطفى:** جماعات العمل الجماعى وعلاج مشكلة اغتراب الشباب المصرى، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الرابع – يناير ١٩٩٣.

١٧- **محمود رجب:** الاغتراب، سيرة مصطلح (ط٤)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.

١٨- **مديحة أحمد عبادة وآخرون:** مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى صعيد مصر، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، العدد (٤٦)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

١٩- **مركز الدراسات السياسية بالأهرام:** بحث اتجاهات المواطنين المصريين نحو المشاركة السياسية، الأهرام، العدد ٤٨٣٦ فى ١٩٩٨/٩/٢٦.

٢٠- **مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة أسوان،** إدارة الإحصاء، المفكرة الإحصائية، ١٩٩٨.

٢١- **نبية إبراهيم إسماعيل:** دراسات ومقالات فى علم النفس، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

٢٢- **يوسف ميخائيل أسعد:** الانتماء وتكامل الشخصية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٢.

المراجع الأجنبية:

23- James Drever. A Dictionary of Psychology, London: Penguin Books, 1953.

24- Robert K.Merton. "Anomie and Social Structure" in Peter Worsley (ed.). Modern Sociology, Introductory Readings (2nd ed.), Harmondsworth (England): Penguin Books, 1980.

الفهرس